تُحْفَةُ المُقْنطِرِينَ

كُونُواْ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ والْمُقَنْطِرَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

جاسم محمد عبد

1444 هـ - 2022 م

تُحْفَةُ المُقَنْطِرِينَ

كُونُواْ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ والْمُقَنْطِرَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ

جاسم محمد عبد

1444 هـ – 2022 م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِناَ وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِناَ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلاَ مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلاَ هادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ على مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما صَلَّيْتَ على إبْرَاهِيمَ وعلَى آلِ إبْرَاهِيمَ؛ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللَّهُمَّ بَارِكْ علَى مُحَمَّدٍ وعلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كما بَارَكْتَ علَى إبْرَاهِيمَ وعلَى آلِ إبْرَاهِيمَ؛ إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

قال الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ} [آل عمران: ١٠٢]، وقال الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا} [النساء: ١]، وقال الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۞ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا} [الأحزاب: ٧٠-٧١].

أَمَّا بَعْدُ؛ فَإِنَّ أَصْدَقَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ وَخَيْرَ الْهَدْيِ هَدْيُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَرَّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٍ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاَلَةٍ وَكُلَّ ضَلاَلَةٍ فِي النَّارِ.

قال الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ: {وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا} [طه: ١١٤]، وقال الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ: {رَبِّ ٱشۡرَحۡ لِي صَدۡرِي ۞ وَيَسِّرۡ لِيٓ أَمۡرِي ۞ وَٱحۡلُلۡ عُقۡدَةٗ مِّن لِّسَانِي ۞ يَفۡقَهُواْ قَوۡلِي} [طه: ٢٥-٢٨].

اَللّٰهُمَّ انْفَعْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَارْزُقْنِي عِلْمًا تَنْفَعُنِي بِهِ.

اللهم يا مُعَلِّمَ إبراهيمَ عَلِّمْني، وَيا مُفَهِّمَ سليمانَ فَهِّمْني.

الصّلاة روضة مـــن رياض العبادات، ومن أَجلِّ وأعظمِ العباداتِ التي يتقرَّبُ فيها العبدُ إلى اللهِ سبحانه وتعالى عزّ وجلّ، وكلَّما ازدادَ تَواضُعُ العبدِ وخشوعُه زادَ قُربًا مِن الله؛ وأَفْضَلُ الصَّـــــــلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ، الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ؛ وتُسمَّى "التَّهَجُّدُ"، و"قيامُ اللَّيلِ"؛ كما قال الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} [الإسراء: ٧٩]، وقال سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۞ قُمْ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً ۞ نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً ۞ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [المزمل: ١ - ٤]، وقـــال الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ عن عباده المتقين؛ مـــن صفاتهم أنّهم: {كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۞ وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الذاريات: ١٧ - ١٨]، وقـــال الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} [السجدة: ١٦]، وقــــــال الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} [الفرقان: ٦٤]، وَسُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أي الصّلاة أفضل بعد المكتوبة؟ فقال: "أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ، الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ" [١]، وقـــال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ أقربَ ما يَكونُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ منَ العبدِ جوفَ اللَّيلِ الآخِرَ فإنِ استطعتَ أن تَكونَ ممَّن يذكرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ في تلكَ السّاعةِ فكُن فإنَّ الصَّلاةَ محضورةٌ مشهودةٌ إلى طلوعِ الشَّمسِ" [٢].

---

١ حديث صحيح؛ أخرجه مسلم ١١٦٣.

٢ حديث صحيح؛ صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي رقم (٥٧١).

وإنّ لقيام الليل شأنًا عظيمًا عند الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ؛ فقيامُ اللَّيلِ عُبوديَّةٌ وشُكرٌ، ومن أفضل الأعمال، ومــــن أسبابِ دُخولِ الجَنَّةِ ورفْعِ الدَّرجاتِ فيها، ويقرِّبُ إلى الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ، ومـــــن أسبابِ تَكفيرِ السيِّئاتِ ومغفرةِ الذنوب، وهو دَأَبُ الصَّالحينَ، وأفضَلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ، وهو أفضل من تطوع النهار؛ لما في سرِّيته مـــــن الإخلاص لله تعالى، ولما فيه من المشقة بترك النوم، واللذة التي تحصـــــل بمناجاة الله عزّ وجلّ، ومن أطال قيام الليل هُوِّن عليه موقفه يوم القيامة، وقيامُ اللَّيلِ يُغبط عليه صاحبه؛ لعظيم ثوابه، فهو خير من الدنيا وما فيها، ويُنَوِّر صاحبه، ويكســـــو وجهه نورا، ويجد لذلك فرحاً في قلبه، وصلاة الليل نور، وصَلاةُ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ؛ تشهدها الملائكة، وتحضرها ملائكة الرحمة، وفي الليل ساعـــــة إجابة للدعاء، وقيام الليل يعـــــرض صاحبه للنفحات الإلهية، وينهى صاحبه عـــــن الإثم، وهو مطردة للداء عن الجسد؛ فهو سبب لذهاب الأسقام وإبعاد الآلام، وسبب في زيادة الرزق، ويُحصّل لصاحبه الثواب المضاعف، والعبادة التي تنشأ في جوف الليل لها مزية خاصة على القلب من تثبيت وإعانة وتسديد وفتـــوح، وصَلاةُ القيامِ في اللَّيلِ شَرفُ المؤمنِ، وهي صلاةُ الخاشِعين والقانِتين للهِ ربِّ العالَمِينَ، وقراءة القرآن في قيام الليل غنيمة عظيمــــة؛ فقليله يُزيلُ عنه اسم الغفلة، ويجعله من الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ، ويدخله في مَعِيَّة الله تعالى عـــــزّ وجلّ، ومتوسطه يكسوه اسمَ القنوت، وكثيره يجلبُ له قناطير الأجـــر، وإنَّ البيتَ لَيُتْلى فيه القرآنُ؛ فيتراءى لأهل السماءِ كما تتراءى النجومُ لأهل الأرضِ، والقُرآنُ والذِّكرُ يُحْيي البُيوتَ والقُلوبَ ويُعمِّرُها.

اللهم تقبَّل صـــلاتنا وقيامـــــنا، وارزقنا وحَقِّقْ لنا مُـــــرافقَةَ النَّبيّ صلّى اللَّهُ عليَهِ وسلَّمَ فــــي الجنَّةِ، وأكْتُبْنَا مِــــــنَ الْمُقَنْطِــــرِينَ والْمُقَنْطِــــرَاتِ، وَالْقَانِتِــــينَ وَالْقَانِتَاتِ، وَالذَّاكِــــــــرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ.

ونسأل الله سبحانه وتعالى عــــزَّ وجــــــلَّ أن يعيننا علــــى التفرغ لطاعته وعبادته، وأن يحبب إلينا الإيمــــان ويزينه فـــي قلــــوبنا، وأن يكــــــره إلينا الكفـــر والفسوق والعصيان، وأن يجعلنا من الراشدين.

قـــال الله ســـبحانه وتعـــالى عـــزَّ وجـــلَّ: {بَلِ ٱللَّهَ فَٱعۡبُدۡ وَكُن مِّنَ ٱلشَّٰكِرِينَ} [الزمر: ٦٦]، وقـــــال سبحانه وتعالى عـــزَّ وجـــلَّ: {وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشۡكُرُ لِنَفۡسِهِۦۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيّٞ كَرِيمٞ} [النمل: ٤٠]، وعَـــنْ النَّبِيّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَـــالَ: "لا يَشْكُرُ اللّٰهَ مَن لا يَشْكُرُ الناسَ" [٣]،

٣ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الألباني في صحيح أبي داود ٤٨١١؛ عَلَّمنا النبيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّ الحمدَ والشُّكرَ للهِ تعالى يكونُ في كلِّ شيءٍ، وعلى كلِّ حالٍ، ومِن لوازمِ شُكرِ اللهِ عزَّ وجلَّ أنْ يَشكُر الإنسانُ غيرَه إذا قدَّم إليه معروفًا. فلا يَقْبلُ اللّٰهُ تَعالى شُكرًا مِـــن عبْدِه الَّذي أحسَنَ إليه، إذا كان هذا العبْدُ ممَّن يَنْسى المعروفَ الذي قدَّمه إليه أحدٌ مِن النّاسِ، ويَكفُرُ نِعَمَهم، ولا يَشْكُرُهم عليها؛ وذلك لاتِّصالِ الأمرَينِ ببعْضِهما. وقيل: مَعناه أنَّ مَنْ كان مِنْ طبعِه وعادَتِه كُفرانُ نِعْمَةِ النّاسِ وترْكُ الشُّكْرِ لهم، كان مِن عادَتِه وطبْعِه كفْرُ نِعْمةِ اللهِ وترْكُ الشُّكرِ له؛ لأنَّه ليس مُعتادًا على الشُّكرِ. وقيل معناه: أنَّ مَن لا يَشكُرُ النّاسَ كمَن لا يشْكُرُ اللهَ وإنْ شَكَرَه، وإنَّما الحَثُّ علـــى شُكْرِ النّاسِ ليس لِكوْنِ النّعمَةِ صدَرَتْ منهم، بل لكونِها جرَتْ على أيدِيهم، والمُنعِمُ على الحقيقَةِ هو اللّٰهُ، فإذا شكَرْتَ عبدًا لكونِه أحسَنَ إليكَ في الدُّنيا، فإنَّ شُكْرَه لكوْنِ الشّارعِ أمَرَ بذلك، لا لاعتِقادِ أنَّه فاعِلُ ذلك. وفي الحديثِ: الحَثُّ على الوَفاءِ، وحفْظِ المعروفِ لأهلِه.

وقَـــــالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ، فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاكَ اللَّهُ خَيْراً، فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ" [٤].

الشكـــــر كل الشكـــــــر لآبائنا وأمهاتنا كما ربّـــــــونا صغـــــاراً وكان وما زال كـــــل الفضـــــل لهـــــم علينا، اللّهم اغفـــــــر لهم وارحمهم وارض عنهم.

جـــــــزيل الشكر والتقـــــــدير والثناء والإمتنان لكلّ مَن ساهم معنا ومد لنا يد العـــــــون وقام بتوجيهنا، وشاركَ معنا وأعانَ فـــــي إعدادِ ونَشْرِ هذا العمل.

اللّهم اغفر لنا ولهم وارحمنا وإياهم، واكتب لنا ولهم الأجر والثواب والمغفرة، واجزهم عنا خير الجزاء.

اللَّهُمَّ افْتَحْ أَقْفَالَ قُلُوبِنَا لِذِكْرِكَ، وَأَتْمِمْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ وَفَضْلَكَ، وَاجْعَلْنَا فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ.

---

٤ حديثٌ صحيحٌ؛ صَحَّحَهُ الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٦٣٦٨؛ أخرجه الترمذي (٢٠٣٥)، والنسائي في "السنن الكبرى" (١٠٠٠٨)، وفي رواية: "إذا قال الرجلُ لِأَخِيهِ: جَزاكَ اللهُ خيرًا، فقد أَبْلَغَ في الثَّناءِ" [حديثٌ صحيحٌ؛ صَحَّحَهُ الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٧٠٨]؛ الإسلامُ دِينُ الأخلاقِ العاليةِ، ومِن ذلك: أنَّه أَمَرَ بِرَدِّ المَعروفِ بالمَعروفِ، وأنْ نُكافِئَ أهلَه، فإنْ قصَّرْنا عـــن المُكافأَةِ، فلا أَقَلَّ من الشُّكرِ والدُّعاءِ. يقـــــولُ النَّبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إذا قال الرَّجُلُ لأخيهِ" يعني: لمَن صَنَعَ إليه مَعروفًا، "جَزاكَ اللهُ خَيرًا"، أي: أعطاك اللهُ خَيرَ الجَزاءِ، أو أعطاك مِن خَيرَيِ الدُّنيا والآخِرَةِ، "فقد أبلَغَ في الثَّناءِ"، أي: بالَغَ في أداءِ شُكرِه؛ وذلك أنَّه اعتَرَفَ بالتَّقصيرِ، وأنَّه ممَّن عَجَزَ عن جَزائِه وثَنائِه، ففوَّضَ جَزاءَه إلى اللهِ؛ لِيَجزيَه الجَزاءَ الأوفى. وقيل: هذا فيمَن لم يَجِدْ شيئًا لإثابتِه به، وقيل: بل مُطلقًا. {وفي الحديثِ: الحثُّ على حُسنِ الجَزاءِ على الهديَّةِ والمعروفِ، ولو بالدُّعاءِ}.

وأخيراً؛ أسأل الله سبحانه وتعالى عَزَّ وجَلَّ وأتوسل إليه بأسمائه وصفاته أن أكون قد أصبتُ الحقَّ، وأن ينفع الله سبحانه وتعالى عَزَّ وجَلَّ بهذا العمل.

وَصَلِّي اللَّهُمَّ وسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين.

وكتبه

عشية ٤ / ربيع الآخر / ١٤٤٤ هـ

الفقير إلى الله، الراجي رحمة ربه وعفوه

جاسم محمد عبد

غفر الله له ولوالديه ولزوجته ولأهل بيته، ولكل من ساهم معه في هذا العمل، ولآبائهم وأمهاتهم وأزواجهم وذرياتهم، ولجميع المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات، الأحياء منهم والأموات ... .

قيامُ اللَّيلِ والتَّهَجُّدُ والأَسْبَابُ المُعِينَةُ عَلَيهِ [٥]

الحمد لله الذي يسجدُ لعظمته وجلاله وكبريائه كلُّ مخلوقاته؛ فالمؤمنون والملائكة يسجدون لله طوعًا واختيارًا، والكافرون يسجـــدون لله كرهًا واضطرارًا؛ قـــال الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ: {وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا} [الرعد: ١٥]، وكثرةُ السجود سببٌ لمحبَّةِ اللهِ سبحانه وتعالى للعبدِ، وسببٌ في دخولِ الجنَّةِ، ومرافقةِ النبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم فيها، وفي رفْعِ الدرجاتِ، وحطِّ الخَطيئاتِ.

فالصّلاة روضة من رياض العبادات، فيها من كل زوج بهيج، قرآن وذكر ودعاء وتسبيح وتكبير وتعوذ، ولهذا كانت هي أفضل العبادات البدنية، أفضل من الصيام، وأفضل من الزكاة، وأفضل من الحج، وأفضل من كل العبادات، إلا التوحيد: {أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله}؛ لأنَّ هذا هو مفتاح الإسلام.

وأَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ، الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ؛ والصّلاة في الليل تُسمَّى "التَّهَجُّدُ"، وتُسمَّى "قيامُ اللَّيلِ"؛ كما قـــال الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ} [الإسراء: ٧٩]، وقال سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ (١) قُمِ اللَّيْلَ إِلاَّ قَلِيلاً (٢) نِصْفَهُ أَوْ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلاً (٣) أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلْ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً} [المزمل: ١ - ٤]، وقـــال سبحانه وتعالى عزّ وجلّ عن عباده المتقين؛ مـــــــــن صفاتهم أنّهم: {كَانُوا قَلِيلاً مِنْ اللَّيْلِ مَا

٥ يُنظَر: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ عَدَدُ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ"؛ {قيامُ اللَّيلِ والتَّهَجُّدُ؛ الصفحة رقم ٦٤٩}، و{الأسباب المعينة على قيام الليل؛ الصفحة رقم ٦٦٨}، وما بعدها.

يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ} [الذاريات: ١٧ - ١٨]، وقـال تعالى: {تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ} [السجدة: ١٦]، وقـال تعالى: {وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا} [الفرقان: ٦٤]، وَسُئِلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أي الصّـلاة أفضل بعد المكتوبة؟ فقال: "أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ، الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ" [٦]، وقـال النبي صلى الله عليه وسلم: "إنَّ أقربَ ما يَكونُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ منَ العبدِ جوفَ اللَّيلِ الآخِرَ فإنِ استطعتَ أن تَكونَ ممَّن يذكرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ في تلكَ السّاعةِ فكُن فإنَّ الصَّلاةَ مَحضورةٌ مشهودةٌ إلى طلوعِ الشَّمسِ" [٧].

إنّ لقيام الليل شأنًا عظيمًا عند الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ [٨]؛ فقيامُ اللَّيلِ عُبوديَّةٌ وشُكرٌ، ومـن أفضل الأعمال، ومن أسبابِ دُخولِ الجَنَّةِ ورفْعِ الدَّرجاتِ فيها، ويقرِّبُ إلى الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ، ومن أسبابِ تَكفيرِ السيِّئاتِ ومغفرةِ الذنوب، وهـو دَأَبُ الصَّالحينَ [٩]، وأفضَلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ، وهو أفضل من تطوع النهار؛ لما في سرِّيته من الإخلاص لله تعالى، ولما فيه من المشقة بترك النوم، واللذة التي تحصـل بمناجاة الله عزّ وجلّ، ومـن أطال قيام الليل هُوِّن عليه موقفه يـوم القيامة،

٦ حديث صحيح؛ أخرجه مسلم ١١٦٣.

٧ حديث صحيح؛ صححه الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي رقم (٥٧١).

٨ يُنظَر: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ عَدَدُ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ"؛ {قيامُ اللَّيلِ والتَّهجُدُ؛ الصفحة رقم ٦٤٩}، وما بعدها.

٩ المحسـنين، المستحقـين لرحمة الله تعالى عـزّ وجـلّ وجنته، عباد الله الأبرار، عباد الرحمن، الذين شهـد الله لهم بالإيمان الكامل، ونفى التسوية بينهم وبين غيرهم ممن لم يتصف بوصفهم.

وقيامُ اللَّيلِ يُغبط عليه صاحبه؛ لعظيمِ ثوابه، فهـــو خير من الدنيا وما فيها، ويُنَوِّر صاحبه، ويكســو وجهه نورا، ويجد لذلك فرحاً في قلبه، وصلاة الليل نـــور، وصَلاةُ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ؛ تشهدها الملائكـــة، وتحضرها ملائكة الرحمة، وفي الليل ساعة إجابة للدعاء، وقيام الليل يعـــرض صاحبه للنفحات الإلهية، وينهى صاحبه عن الإثم، وهـــو مطردة للداء عن الجسد؛ فهو سبب لذهاب الأسقام وإبعاد الآلام، وسبب في زيادة الرزق، ويُحصّل لصاحبه الثـــواب المضاعف، والعبادة التي تنشأ في جوف الليل لها مزية خاصة على القلب من تثبيت وإعانة وتسديد وفتـــوح، وصَلاةُ القيامِ في اللَّيلِ شَرفُ المؤمنِ، وهي صلاةُ الخاشِعين والقانِتين للهِ ربِّ العالَمينَ، وقراءة القرآن في قيام الليل غنيمة عظيمة؛ فقليله يُزيلُ عنه اسم الغفلة، ويجعله مـــن الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ، ويدخله في مَعِيَّة الله تعالى عز وجلّ، ومتوسطه يكسوه اسمَ القنوت، وكثيره يجلبُ له قناطير الأجر، وإنَّ البيتَ لَيُتْلى فيه القرآنُ؛ فيتراءى لأهل السماءِ كما تتراءى النجـــومُ لأهل الأرضِ، والقُرآنُ والذِّكرُ يُحْيي البُيوتَ والقُلوبَ ويُعمِّرُها.

وكان السلف رحمهم الله تعالى[10]؛ بل وأجدادنا إلى عهد قريب لا يفرطون في قيام الليل، أما في هذا العصر فقد انقلب ليل كثير من الناس إلى نهار وسهر، وفوتوا عليهم لذة مناجاة الله تعالى بالليل، ووصل تفريطهم إلى ترك صلاة الفجر.

---

[10] فـــعندما زار طاووس بن كيسان رحمـــه الله تعالى رجلاً فـــي الســـحر، فقالـــوا: هـــو نائم، قـــال: مـــا كنت أرى أن أحـــدًا ينام في السحر. (حلية الأولياء: ٤/٦)؛

فلو زارنا طاووس بن كيسان اليوم فماذا عساه أن يقول عنا يا ترى؟

الأسباب المعينة على قيام الليل:

- معرفة فضائل قيام الليل، ومنزلة أهله عند الله، وما لهم من السعادة في الدنيا والآخرة، وأن قيام الليل من أسباب دخول الجنة، ورفع الدرجات، ومحو السيئات.
- الخوف من الله، والطمع في رحمة الله.
- معرفة قصر الأمل، وتذكر الموت، فذلك يُذهب الكسل، ويدفع إلى العمل، ويُزهِّد في الدنيا، ويُرغِّب في الآخرة.
- معرفة كيد الشيطان وتثبيطه عن قيام الليل، ومعرفة عقوبة وحرمان من ترك قيام الليل.
- معرفة قيمة الوقت، واستغلال أوقات الصحة والفراغ بالعمل الصالح.
- الاجتهاد في حال الصحة والفراغ والإقامة في الأعمال الصالحة، ومعرفة أنه يُكتب له الأجر إذا مرض، أو شُغِل، أو سافر.
- أن ينام مبكراً ليأخذ قوة ونشاطاً يستعين به على قيام الليل وصلاة الفجر.
- الأخذ بالأسباب التي تعين على قيام الليل؛ فلا يكثر الأكل، ولا يترك القيلولة بالنهار، ولا يُتعب نفسه بالنهار بما لا فائدة منه، ويجتنب الذنوب والمعاصي، ويعرض عن فضول الدنيا.

- حب الله تعالى وقوة الإيمان به، وأن يكون سليم القلب للمسلمين، ويطهر قلبه وجوارحه وأعماله من البدع، وأن يعلم أنّ الله يراه ويسمعه، ويقضي حاجته.
- أن ينـــــوي المسلم عند نومه قيام الليل، فإن غلبته عيناه ولم يقم كتب الله له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه، وينوي بنومه التقوي على طاعة الله؛ ليحصل له الأجر في جميع أحواله، في النوم واليقظة.
- الحرص على آداب النوم، بأن ينام على طهارة، ويدعو بما ثبت من أذكار النوم، وأن ينام مبكراً ليستيقظ لصلاة الليل نشيطاً، والسّنّة أن يقوم إذا سمع الصارخ {وهو الدِّيك}.

صلاةُ اللَّيلِ مَثنَى مَثنَى، أي: ركعتان ركعتان، ووقت قيام الليل يبدأ من بعد صلاة العشاء، ويمتد إلى طلوع الفجر، وأفضلُ صلاة الليل ثلث الليل بعد نصفه؛ فتقسم الليل أنصافاً، فتنام نصْفَ اللَّيلِ الأوَّلَ، ثمَّ تَقوم ثُلثَ اللَّيلِ، ثمَّ تَنام سُدسَه الأخيرَ، وينبغي أن يحرص المسلم على قيام الليل ولا يتركه، ويُسَن له أن ينوي قيام الليل عند النوم، فإن غلبته عيناه ولم يقم كُتب له ما نوى، وكان نومه صدقة عليه من ربه، ويُستحبُّ لِمَن قام من نومِه مريدًا القيامَ أنْ يَمسحَ النومَ عن وجهِه، وأن يقرأ العشر آيات من آخر آل عمران {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ}، ويَستاكَ بالسِّواكِ، ويَذكُرَ اللهَ تعالى؛ ويقول: "لا إلَهَ إلّا اللهُ وحْدَهُ لا شَرِيكَ له، له المُلْكُ وله الحَمْدُ، وهو على كُلِّ شيءٍ قَدِيرٌ، الحَمْدُ لِلَّهِ، وسُبْحانَ اللهِ، ولا إلَهَ إلّا اللهُ، واللهُ أكْبَرُ، ولا حَوْلَ ولا قُوَّةَ إلّا باللهِ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي"، ويقول أذكار الاستيقاظ من النوم الأخرى،

ويتوضأ كما أمره الله تعالى، ويَفتتِحَ قيامَه بركعتينِ خفيفتَينِ، ويستحب أن يكون تهجده في بيته؛ لأنّه أفضل وأخفى وأقرب إلى الإخلاص، ويستحب للمسلم أن يكون له ركعات معلومة يداوم عليها، فإذا نشط طوَّلها، وإذا لم ينشط خففها، ويسن أن يطيل سجوده، ويستحب أن يطيل القيام والقراءة، فإن غلبه نعاس رقد، وإذا فاتته قضاها شفعاً [11]، ويستحب للمسلم إذا قام للتهجد أن يوقظ أهله لصلاة الليل، ويصلي بهم أحياناً، ويسن أن يقرأ المسلم في تهجده ما تيسر من القرآن جزءاً أو أكثر، أو أقل، مع التدبر لما يقرأ، فإذا مر بآية رحمة سأل، وإذا مر بآية عذاب استجار، وإذا مر بآية فيها تنزيه لله تعالى سبّح، والمتهجد بالليل مخير بين الجهر بالقراءة والإسرار بها؛ يجهر بالقراءة أحياناً، ويُسِرُّ بها أحياناً [12]، والسّنّة أن يصلي التهجد وحده منفرداً، وهو الأفضل والأكثر من فعله صلى الله عليه وسلم، وصلاة الليل قائماً أفضل من صلاتها قاعداً بلا عذر، فإن كان القعود لعذر فأجره كأجر القائم، والسّنّة لمن قام يصلي بالليل أن يختم تهجده بالوتر، وأن يتفرغ وقت السحر

---

١١ **مَن فاتَه قيامُ اللَّيلِ صلّاه في النهارِ؛** لحديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَن نامَ عن حِزْبِهِ، أوْ عن شيءٍ منه، فَقَرَأَهُ فِيما بيْنَ صَلاةِ الفَجْرِ، وصَلاةِ الظُّهْرِ، كُتِبَ له كَأنَّما قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ.." [صحيح مسلم ٧٤٧].

قال المباركفوري رحمه الله تعالى معلقًا على حديث عمر بن الخطاب: "وَالْحَدِيثُ يَدُلُّ عَلَى مَشْرُوعِيَّةِ اِتِّخَاذِ وِرْدٍ فِي اللَّيْلِ، وَعَلَى مَشْرُوعِيَّةِ قَضَائِهِ إِذَا فَاتَ لِنَوْمٍ أَوْ لِعُذْرٍ مِنْ الْأَعْذَارِ، وَأَنَّ مَنْ فَعَلَهُ مَا بَيْنَ صَلَاةِ الْفَجْرِ إِلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ، كَانَ كَمَنْ فَعَلَهُ فِي اللَّيْلِ، وَقَدْ ثَبَتَ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ عِنْدَ مُسْلِمٍ وَالتِّرْمِذِيِّ وَغَيْرِهِمَا أَنَّ النَّبِيَّ كَانَ إِذَا مَنَعَهُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ نَوْمٌ أَوْ وَجَعٌ صَلَّى مِنْ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً" (تحفة الأحوذي: ١٨٥/٣ ح٥٨١).

١٢ لكن إنْ كان الجهر بالقراءة أنشط له، أو كان بحضرته من يستمع لقراءته، أو ينتفع بها فالجهر أفضل، وإن كان قريباً منه من يتهجد، أو يتضرر برفع صوته من نائم، ومريض ونحوهما فَيُسِرّ؛ لئلا يشوّش على غيره، وإن لم يكن لا هذا ولا هذا فليفعل ما فيه الأصلح لقلبه، والأنشط له، والأيسر عليه.

للاستغفار، ولا يُسنُّ قيامُ اللَّيلِ كلِّه على الدوامِ في جميعِ اللَّيالي، وليس في قيامِ اللَّيلِ حدٌّ لا يُزاد عليه ولا يُنقصُ منه، فالأمـــــــــر في ذلك واسع: أقلها ركعتانِ {عدا الوتر}، وأفضَلُها عشرُ ركعاتٍ أو ثِنْتا عَشْرةَ رَكْعةً {عدا الوتر}؛ [أفضَلُ الصَّلاةِ في الليل إحدى عشرةَ ركعةً، مع الوتر، أو ثلاث عشرة ركعة مع الوتر؛ يُسَلِّمُ من كلِّ ركعتينِ]؛ وإنْ زاد على ذلك فلا بأس [١٣]، ولا حدَّ لأكثرِها، والله تعالى أعلم.

---

١٣ وصلاها السلف بعشرين ركعة ثم يوترون بثلاث، ومنهم بست وثلاثين وأوتروا بثلاث، وكان طائفة من السلف يقومون بأربعين ركعة ويوترون بثلاث، فَمَنْ زاد على ذلك ما شاءَ الله تعالى فلا بأس.

لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ

- **مَنْ حَافَظَ على الصَّلواتِ المكتوباتِ[14]، لم يكُنْ مِنَ الغافلينَ: الصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ؛ فمَنْ حَافَظَ على الصَّلواتِ المكتوباتِ، لم يكُنْ مِنَ الغافلينَ:** فعَـــــنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَن حافظ على هؤلاءِ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ لَم يكُن مِن الغافلينَ، ومَن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، أو كُتِبَ مِن القانتينَ. مَن صلّى في ليلةٍ بمائةِ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، ومَن صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ .." [15].
- **مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ: مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ؛** فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما،

---

14 أي: أدّى الصَّلواتِ الخمسَ في أوقاتِها.

15 حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه ابن خزيمة (١١٤٢)، والحاكم (١١٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٩١) مختصرًا.

الصَّلاةُ عِمادُ الدِّينِ، وصلاةُ قِيامِ اللَّيلِ صَلاةُ الخاشعينَ والقانتينَ للهِ ربِّ العالمينَ، وقد حثَّ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عليها وبيَّن فضْلَها.

وفي هذا الحديثِ يقولُ النَّبيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَن حافَظَ على هؤلاءِ الصَّلَواتِ المكتوباتِ»، أي: أدّى الصَّلواتِ الخمسَ في أوقاتِها، «لم يكُنْ مِن الغافلينَ»، أي: عن اللهِ وعن ذِكْرِه وطاعتِه، ولم يُثْبَتْ اسمه في صَحيفتِه أنَّه كان مِن الغافلينَ، «ومَن قرَأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، أو كُتِبَ مِن القانتينَ»، أي: مِن الَّذين قاموا بأمْرِ اللهِ، ولَزِموا طاعتَه، وخَضَعوا له، «مَن صلّى في ليلةٍ بمائةِ آيةٍ لم يُكتَبْ مِن الغافلين، ومَن صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلِصين»، أي: صلّى صلاةَ القيامِ كان له الأجْرُ العظيمُ، وكلَّما زاد في قِراءةِ القرآنِ كانت له رُتْبتُه في العِبادةِ.

وفي الحديثِ: التَّرغيبُ في قِراءةِ القرآنِ في اللَّيلِ؛ لِما فيه مِن الثَّوابِ العظيمِ.

وفيه: أنَّ قِيامَ اللَّيلِ يَحصُلُ بقِراءةِ القرآنِ، وكلَّما زاد في القراءةِ زِيدَ له في الأجْرِ.

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ"[16]؛ فمَن صلَّى في اللَّيلِ تَطوُّعًا ونافلةً، فقام بينَ يدَيِ اللهِ وقرَأ بعَشْرِ آياتٍ لَم يَكُنْ مِن الغافِلين، فالقيام بِعَشرِ آياتٍ من القرآن في الليل منجاة من الغفلة.

- **مَنْ قرأ عشرَ آياتٍ أو مائةَ آيةٍ في ليلةٍ لم يُكتَبْ من الغافلينَ: من قرأ عشرَ آياتٍ أو مائةَ آيةٍ في ليلةٍ لم يُكتَبْ مـــــــــــن الغافلينَ؛**

فعَــنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَن حافظَ على هؤلاءِ الصَّلَواتِ المَكتوباتِ لَم يكُن مِن الغافلينَ، ومَن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، أو كُتِبَ مِن القانتينَ. مَن صلّى في ليلةٍ بمائةِ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، ومَن صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ

---

[16] حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٦٣٩، وفي صحيح أبي داود ١٣٩٨، وفي صحيح الجامع ٦٤٣٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

صَلاةُ القيامِ في اللَّيلِ شَرفُ المؤمنِ، وهي صلاةُ الخاشِعين والقانِتين للهِ ربِّ العالَمينَ، وقــد حثَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عليها وبيَّن فضْلَها. وفي هذا الحديثِ يَقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "مَن قامَ بعَشْرِ آياتٍ لم يُكتَبْ مِن الغافِلين"، أي: مَن صلَّى في اللَّيلِ تَطوُّعًا ونافلةً، فقام بينَ يدَيِ اللهِ وقرَأ بعَشْرِ آياتٍ لَم يَكُنْ مِن الغافِلين عَنِ اللهِ وعن ذِكْرِه وطاعتِه، "ومَن قام بمِائةِ آيةٍ كُتِب مِن القانِتِينَ"، أي: كُتِب مِن المُواظِبينَ على الطَّاعةِ، ومِن التَّائِبين والخاشِعينَ الرَّاجِعينَ إلى اللهِ، "ومَن قامَ بألفِ آيةٍ كُتِب مِن المُقنطَرِين"- بفتْحِ الطاء- أي: الَّذين أُعطُوا قِنطارًا مِن الأجرِ، فيكونُ أجْرُه على قدرِ قِراءتِه وخُشوعِه، فيُعطَى بالقِنْطارِ الَّذي يَدُلُّ على عَظيمِ الفضلِ والأجرِ وعدَمِ مَحـــــدوديَّتِه. ويُروَى "المُقَنطِرِين" - بكَسرِ الطاء - أي: الذين يَطلُبونَ القَناطيرَ مِن الأجرِ، أو هم المَالِكونَ مالًا كَثيرًا، والمُرادُ كَثرةُ الأجْرِ.

وفي الحديثِ: الترغيبُ والحثُّ على قيامِ اللَّيلِ، وبيانُ ما فيه مِن فضلٍ وعظيمِ أجرٍ.

قال شمس الحق في عون المعبود في شرح هذا الحديث: "والمراد ههنا القيام في الليل".

كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ .." [17]، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ" [18]، فقراءة عَشرِ آياتٍ أو مائةِ آيةٍ من القرآن [19] في الليل منجاة من الغفلة.

---

١٧ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه ابن خزيمة (١١٤٢)، والحاكم (١١٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٩١) مختصرًا.

في الحديثِ: التَّرغيبُ في قِراءةِ القرآنِ في اللَّيلِ؛ لِما فيه مِن الثَّوابِ العظيمِ.

وقيه: أنَّ قِيامَ اللَّيلِ يَحصُلُ بِقِراءةِ القرآنِ، وكلَّما زاد في القراءةِ زِيدَ له في الأجْرِ.

١٨ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه الحاكم (٢٠٤١)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٢١٩٢).

١٩ إنّ المقصود يحصل بقراءة الآيات في الصلاة سواء قرأها في ركعة واحدة أو أكثر، ويحتمل حصوله بمجرد التلاوة، ولو لم يكن في صلاة لما في الحديث: "مَنْ قَرَأَ عَشْرَ آيَاتٍ فِي لَيْلَةٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ"، وفي الحديث: ".... ومَن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ ....."، ولكن الأَوْلى أن يكون ذلك في الصلاة ....

وفسر بعض أهل العلم القيام بها: بالعمل بها وحفظها والتدبر لمعناها، قال المباركفوري في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح [ج٣ ص٢٤٩]: "من قام بعشر آيات: قام به: أي أتى به يعني: من قرأ عشر آيات في صلاته على التدبر والتأني كذا قيل. وفي الأزهار يحتمل من قام وقرأ وإن لم يصل.

وقال الطيبي: أي أخذها بقوة عزم.

وقال ابن حجر: أي يقرؤها في ركعتين أو أكثر، وظاهر السياق أن المراد غير الفاتحة. والأظهر أن المراد به أقل مراتب الصلاة وهي تحصل بقراءة الفاتحة وهي سبع آيات وثلاثة آيات بعدها فتلك عشرة كاملة.

....

وقال الطيبي: ولا شك أن قراءة القرآن في كل وقت لها مزايا وفضائل، وأعلاها أن تكون في الصلاة، لا سيما في الليل، قال تعالى: {إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا}.

ومن ثم أورد محيي السنة الحديث في باب صلاة الليل.....

وحاصل كلام الطيبي: أن الحديث مطلق غير مقيد لا بصلاة ولا بليل فينبغي أن يحمل على أدنى مراتبه، ويدل عليه جزاء الشرطية الأولى وهي قوله: لم يكتب من الغافلين. وإنما ذكره البغوي في محل الأكمل".

فمَنْ حَافَظَ على الصَّلواتِ المكتوباتِ، لم يكُنْ مِنَ الغافلينَ، ومَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ؛ وقيام الليل بعَشْرِ آياتٍ أمر سهل جداً بمشيئة الله عزّ وجلّ، ولن يستغرق سوى دقائق، ويمكن إدراك هذا الفضل بصلاة الوِتْرِ بركعةٍ واحدةٍ منفصلةٍ [٢٠] يقرأ فيها بـ «الكافرون» وبـ «الإخلاص»، بعد سورة الفاتحة، أو بصلاة الوِتْرِ بثلاثِ ركَعَاتٍ متصلةٍ بسلام واحد، وتشهد واحد في آخرها، أو ثلاث ركعات بسلامين؛ (يُصلّي ركعتينِ ويتشهد ويسلم، ثم يُصلّي ركعةً واحدةً منفصلةً)؛ ويسن أن يقرأ في الأولى بسورةِ «الأعلى» وفي الثانية بسورةِ «الكافرون» وفي الثالثة بسورةِ «الإخلاص».

	السورة	الصفحة	الجزء	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الكلمات بدون تكرار	عدد الحُرُوفِ	متوسط عدد حروف الآية
١	سُورَةُ الفَاتِحَةِ	١	١	٧	٢٩	٢٦	١٤٣	٢٠,٤٣
٨٧	سُورَةُ الأَعْلَىٰ	٥٩١	٣٠	١٩	٧٢	٦٧	٢٩٦	١٥,٥٨
١٠٩	سُورَةُ الكَافِرُونَ	٦٠٣	٣٠	٦	٢٧	١٨	٩٩	١٦,٥٠
١١٢	سُورَةُ الإِخۡلَاصِ	٦٠٤	٣٠	٤	١٥	١٢	٤٧	١١,٧٥

وقال المباركفوري أيضاً في مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح [ج٣ ص١٠٥]: (من قام بعشر آيات: أي أخذها بقوة وعزم من غير فتور ولا توانٍ من قولهم قام بالأمر، فهو كناية عن حفظها والدوام على قراءتها والتفكر في معانيها والعمل بمقتضاها، وإليه الإشارة بقوله: "لم يكتب من الغافلين" أي لم يثبت اسمه في الصحيفة في زمرة الغافلين).

٢٠ قال ابن باز رحمه الله: "فالسّنّة قيام الليل، من الفراغ من صلاة العشاء إلى طلوع الفجر ولو بركعة واحدة؛ **الوتر**" [مختصرا، من "فتاوى نور على الدرب" (١٠ / ٧٠)].

سُورَةُ الفَاتِحَةِ [21]

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ١ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٣ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ٤ إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ٧

سُورَةُ الأَعْلَىٰ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَبِّحِ ٱسۡمَ رَبِّكَ ٱلۡأَعۡلَى ١ ٱلَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ٢ وَٱلَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ٣ وَٱلَّذِيٓ أَخۡرَجَ ٱلۡمَرۡعَىٰ ٤ فَجَعَلَهُۥ غُثَآءً أَحۡوَىٰ ٥ سَنُقۡرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّهُۥ يَعۡلَمُ ٱلۡجَهۡرَ وَمَا يَخۡفَىٰ ٧ وَنُيَسِّرُكَ لِلۡيُسۡرَىٰ ٨ فَذَكِّرۡ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكۡرَىٰ ٩ سَيَذَّكَّرُ مَن يَخۡشَىٰ ١٠ وَيَتَجَنَّبُهَا ٱلۡأَشۡقَى ١١ ٱلَّذِي يَصۡلَى ٱلنَّارَ ٱلۡكُبۡرَىٰ ١٢ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحۡيَىٰ ١٣ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن تَزَكَّىٰ ١٤ وَذَكَرَ ٱسۡمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ ١٥ بَلۡ تُؤۡثِرُونَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ١٦ وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓ ١٧ إِنَّ هَٰذَا لَفِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ ١٨ صُحُفِ إِبۡرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ١٩

سُورَةُ الكَافِرُونَ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡكَٰفِرُونَ ١ لَآ أَعۡبُدُ مَا تَعۡبُدُونَ ٢ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٣ وَلَآ أَنَا۠ عَابِدٞ مَّا عَبَدتُّمۡ ٤ وَلَآ أَنتُمۡ عَٰبِدُونَ مَآ أَعۡبُدُ ٥ لَكُمۡ دِينُكُمۡ وَلِيَ دِينِ ٦

سُورَةُ الإِخْلَاصِ

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ٢ لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ٤

وله أن يصلي قبل صلاة الوِترِ ما شاءَ اللهُ تعالى عزّ وجلّ وقدَّر له؛ مَثنَى مَثنَى (ركعتين ركعتين)؛ يقرأ في كل ركعةٍ منها بعد سورة الفاتحة؛ بسورة من قصار السور:

	السورة	الصفحة	الجزء	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الكلمات بدون تكرار	عدد الحُرُوفِ	متوسط عدد حروف الآية
٩٩	سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ	٥٩٩	٣٠	٨	٣٦	٢٩	١٥٨	١٩,٧٥
١٠٠	سُورَةُ العَادِيَاتِ	٥٩٩	٣٠	١١	٤٠	٣٥	١٦٩	١٥,٣٦

21 https://quran.jasimabed.com/index.php?QP=5&P=1

١٠١	سُورَةُ القَارِعَةِ	٦٠٠	٣٠	١١	٣٦	٢٨	١٦٠	١٤,٥٥
١٠٢	سُورَةُ التَّكَاثُرِ	٦٠٠	٣٠	٨	٢٨	٢٠	١٢٣	١٥,٣٨
١٠٣	سُورَةُ العَصْرِ	٦٠١	٣٠	٣	١٤	١٣	٧٣	٢٤,٣٣
١٠٤	سُورَةُ الهُمَزَةِ	٦٠١	٣٠	٩	٣٣	٣١	١٣٤	١٤,٨٩
١٠٥	سُورَةُ الفِيلِ	٦٠١	٣٠	٥	٢٣	٢٢	٩٧	١٩,٤٠
١٠٦	سُورَةُ قُرَيْشٍ	٦٠٢	٣٠	٤	١٧	١٦	٧٧	١٩,٢٥
١٠٧	سُورَةُ المَاعُونِ	٦٠٢	٣٠	٧	٢٥	٢٢	١١٤	١٦,٢٩
١٠٨	سُورَةُ الكَوْثَرِ	٦٠٢	٣٠	٣	١٠	١٠	٤٣	١٤,٣٣
١٠٩	سُورَةُ الكَافِرُونَ	٦٠٣	٣٠	٦	٢٧	١٨	٩٩	١٦,٥٠
١١٠	سُورَةُ النَّصْرِ	٦٠٣	٣٠	٣	١٩	١٨	٨٠	٢٦,٦٧
١١١	سُورَةُ المَسَدِ	٦٠٣	٣٠	٥	٢٣	٢٢	٨١	١٦,٢٠
١١٢	سُورَةُ الإِخْلَاصِ	٦٠٤	٣٠	٤	١٥	١٢	٤٧	١١,٧٥
١١٣	سُورَةُ الفَلَقِ	٦٠٤	٣٠	٥	٢٣	١٧	٧٣	١٤,٦٠
١١٤	سُورَةُ النَّاسِ	٦٠٤	٣٠	٦	٢٠	١٦	٨٠	١٣,٣٣

فلا تغفلوا عن قيام الليل ولو بركعةٍ، ولو بركعةٍ [٢٢] ! فالعبادة التي تنشأ في جوف الليل لها مزية خاصة على القلب من تثبيت وإعانة وتسديد وفتوح ...

والمؤمن ينبغي أن يكون ذا همة عالية مترفعة عن الدنايا [٢٣]، تواقـــة إلى ما عند الله تعالى، فالهمم العالية [٢٤] لا يُقْنِعُها إلا المنازل العالية، والنبيّ صلّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ

٢٢ صلاةُ اللَّيلِ والنَّهارِ مَثنَى مَثنَى (ركعتين ركعتين)؛ والمقصود هنا {ولو بركعة، ولو بركعة}؛ أي: ولو بركعة الوتر.

٢٣ قال عبد الله بن عمير رحمه الله تعالى: "لا تقنعن لنفسك باليسير من الأمر في طاعة الله عز وجل كعمل المهين الدنيء، ولكن اجتهد فعل الحريص الحفي"؛ (حلية الأولياء: ٣/٣٥٤).

٢٤ عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسولُ اللهِ صلّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: "أَعجِزتُم أن تكونوا مثلَ عجوزِ بني إسرائيلَ؟" فقال أصحابُه: يا رسولَ اللهِ وما عجوزُ بني إسرائيلَ؟ قال: "إنَّ موسى لما سار ببني

يقـــول: "إذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فإنَّه أوْسَطُ الجَنَّةِ وأَعْلَى الجَنَّةِ فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، ومِنْهُ تَفَجَّرُ أنْهارُ الجَنَّةِ" [٢٥]، فأقصى أماني المؤمن أن يدخل الجنة،

إسرائيلَ من مصرَ، ضَلُّوا الطريقَ، فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم نحن نُحَدِّثُك: إنَّ يوسفَ لما حضره الموتُ أخذ علينا مَوثِقًا من اللهِ أن لا نخرُجَ من مصرَ حتى ننقِل عظامَه معنا، قال: فمن يعلمُ موضعَ قبرَه؟ قالوا ما ندري أين قبرُ يوسفَ إلا عجوزًا من بني إسرائيلَ، فبعث إليها، فأتَتْه، فقال دُلُّوني على قبرِ يوسفَ، قالت لا واللهِ لا أفعلُ حتى تُعطِيَني حُكمي، قال: وما حُكمُكِ؟ قالت أكونُ معك في الجنَّةِ، فكره أن يُعطِيَها ذلك، فأوحى اللهُ إليه أن أَعطِها حكمَها، فانطلقَتْ بهم إلى بُحَيرةٍ، موضعَ مُستَنْقَعِ ماءٍ، فقالت: انضِبوا هذا الماءَ، فأَنضبوا، قالت احفِروا واستخرِجوا عظامَ يوسفَ، فلما أقلُّوها إلى الأرضِ، إذ الطريقُ مثلُ ضوءِ النَّهارِ"؛ [حَديثٌ إسناده صحيح على شرط مسلم؛ أخرجَهُ الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٣١٣، وقال عنه: إسناده صحيح على شرط مسلم؛ أخرجه ابن حبان (٧٢٣)]، وفي رواية ابن حبان: "عن أبي موسى الأشعري: [أتى النَّبيُّ صلّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ أعرابيًّا فأكرَمه فقال له: (ائتِنا) فأتاه فقال له رسولُ اللهِ صلّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: (سَلْ حاجتَكَ) قال: ناقةٌ نركَبُها وأعنزٌ يحلُبُها أهلي] فقال رسولُ اللهِ صلّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ: (أعجَزْتُم أنْ تكونوا مِثْلَ عجوزِ بني إسرائيلَ)؟ قالوا: يا رسولَ اللهِ وما عجوزُ بني إسرائيلَ؟ قال: (إنَّ موسى عليه السَّلامُ لَمّا سار ببني إسرائيلَ مِن مِصرَ ضلُّوا الطَّريقَ فقال: ما هذا؟ فقال علماؤُهم: إنَّ يوسُفَ عليه السَّلامُ لَمّا حضَره الموتُ أخَذ علينا مَوثِقًا مِن اللهِ ألّا نخرُجَ مِن مِصْرَ حتّى ننقُلَ عِظامَه معنا قال: فمَن يعلَمُ موضِعَ قبرِه؟ قال: عجوزٌ مِن بني إسرائيلَ فبعَث إليها فأتَتْه فقال: دُلِّيني على قبرِ يوسُفَ قالت: حتّى تُعطيَني حُكْمي قال: وما حُكْمُكِ؟ قالت: أكونُ معكَ في الجنَّةِ فكرِه أنْ يُعطيَها ذلكَ فأوحى اللهُ إليه: أنْ أعطِها حُكْمَها فانطلَقَتْ بهم إلى بُحيرةٍ موضعِ مُستنقَعِ ماءٍ فقالت: أنضِبوا هذا الماءَ فأنضَبوه فقالتِ: احتَفِروا فاحتَفَروا فاستخرَجوا عِظامَ يوسُفَ فلمّا أقلُّوها إلى الأرضِ وإذا الطَّريقُ مِثْلُ ضوءِ النَّهارِ" [صحيح ابن حبان ٧٢٣؛ أخرجه في صحيحه].

فهذه همة عالية.

٢٥ قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: "مَن آمَنَ باللَّهِ وبِرَسولِهِ، وأَقامَ الصَّلاةَ، وصامَ رَمَضانَ؛ كانَ حَقًّا علَى اللَّهِ أنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، جاهَدَ في سَبيلِ اللَّهِ أوْ جَلَسَ في أرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فيها"، فقالوا: يا رَسولَ اللَّهِ، أفَلا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟ قالَ: "إنَّ في الجَنَّةِ مِئَةَ دَرَجَةٍ، أعَدَّها اللَّهُ لِلْمُجاهِدِينَ في سَبيلِ اللَّهِ، ما بيْنَ الدَّرَجَتَيْنِ كما بيْنَ السَّماءِ والأرْضِ، فإذا سَأَلْتُمُ اللَّهَ، فاسْأَلُوهُ الفِرْدَوْسَ؛ فإنَّه أوْسَطُ الجَنَّةِ وأَعْلَى الجَنَّةِ -أُراهُ قالَ- فَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، ومِنْهُ تَفَجَّرُ أنْهارُ الجَنَّةِ" [حديثٌ صحيحٌ؛ صحيح البخاري ٢٧٩٠].

وينال رضا الرحمن، ويكون رفيق النبيّ صلّى اللَّهُ عليهِ وسلَّمَ في الجَنَّةِ، غير أنّ هذه الأمنية تحتاج من العبد العمل الجاد والمتواصل، وذلك لأنَّ الجنة سلعة غالية، ولا بد لها من ثمن يقدمه المرء ويدفعه.

الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ

الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ: يذكرهم اللهُ، وينصرهم، ويرحمهم برحمته، ويرزقهم الفلاح، وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم، ولا يَرِدُّ اللهُ دُعاءَهم، وأَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا، واللهُ معهم؛ فَهُم في مَعِيَّةِ اللهِ سبحانه وتعالـــــــى عزّ وجلّ:

العمَلُ الصَّالحُ مع الإخلاصِ يكونُ سَببًا في الفَوزِ بِرِضا اللهِ سُبحانه، ومِن أفضَلِ الأعمالِ الَّتي تَرفَعُ الدَّرَجاتِ عندَ اللهِ، وتكونُ سَببًا في دُخولِ الجَنَّةِ؛ الصَّلاةُ والصِّيامُ والجِهادُ. وفي هذا الحديثِ يُبيِّن النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أنَّ مَن آمَن باللهِ تعالَى وأنَّه وَحْدَه المستحِقُّ بالعبادةِ، ولم يُشْـــرِكْ بعِبادةِ ربِّه أحَدًا، وآمَنَ برَسوله صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ إيمانًا صادقًا مِن قلْبِه، وأنَّه خاتَمُ المرسَلينَ، ورسَولُ اللهِ إلى الخلْقِ كافَّةً، وأقام الصَّلواتِ الخمْسَ «الفجْرُ، والظُّهرُ والعصْرُ، والمغربُ والعِشاءُ»، فأدَّاها بشُروطِها وأركانِها كما يَنْبغي، وصام شَهرَ رَمَضانَ إيمَانا واحتسابًا؛ استحَقَّ دُخولَ الجَنَّةِ بفَضْلِ اللهِ ورَحمتِه، سَواءٌ جاهَدَ في سَبيلِ اللَّهِ إنِ استطاعَ، أوْ جَلَسَ في أرْضِهِ الَّتي وُلِدَ فيها ولم يُشارِكْ في الجِهادِ؛ لأنَّ كلَّ مُسلمٍ يُعامَلُ بحَسْبِ عَمَلِه كثيرًا كان أو قليلًا. فالتَّفاوُتُ حاصلٌ في عمَلِ الدُّنيا، وكذلك حاصلٌ في دَرَجاتِ الجنَّاتِ في الآخرةِ. ولم يَذكُرِ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في هذا الحديثِ الزَّكاةَ والحجَّ؛ قيل: لم يَذكُرْهما تَسامُحًا؛ لأنَّ الحديثَ لم يُذكَرْ لبَيانِ الأركانِ؛ فكأنَّ الاقتصارَ على ما ذُكِر لأنَّه هو المُتكرِّرُ غالبًا؛ فالزَّكاةُ لا تجِبُ إلَّا على الغنيِّ بشَرْطِه، والحجُّ لا يَجِبُ إلَّا على المستطيعِ في العُمرِ مَرَّةً واحدةً. فلمَّا قال النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ ذلك، قال بَعضُ الحاضِرين: «أفَلَا نُبَشِّرُ النَّاسَ؟» يعني: نُخبِرُهم بهذه البِشارةِ العَظيمةِ، وعِندَ التِّرمذيِّ مِن حَديثِ مُعاذِ بنِ جبَلٍ رَضيَ اللهُ عنه: «قال مُعاذٌ: ألَا أُخبِرُ بهذا النَّاسَ؟ فقال رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ذَرِ النَّاسِ يَعملون»، فظَهَر أنَّ المرادَ: لا تُبشِّرِ النَّاسِ بما ذكَرْتُه مِن دُخولِ الجنَّةِ لمَن آمَنَ وعَمِلَ الأعمالَ المفروضةَ عليه، فيَقِفوا عندَ ذلك ولا يَتجاوَزوه إلى ما هو أفضَلُ منه مِن الدَّرَجاتِ التي تَحصُلُ في الجِهادِ.

قال الله تعالى: {فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ} [سُورَةُ البَقَرَةِ: ١٥٢]، وقال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا لَقِيتُمۡ فِئَةٗ فَٱثۡبُتُواْ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} [سُورَةُ الأَنفَالِ: ٤٥]، وقال تعالى: {ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ} [سُورَةُ الرَّعۡدِ: ٢٨]، وقال تعالى: {يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا} [سُورَةُ الأَحۡزَابِ: ٤١]، وقـــال تعالى: {فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱبۡتَغُواْ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرٗا لَّعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ} [سُورَةُ الجُمُعَةِ: ١٠]، وقـــال الله تعالى: {إِنَّ ٱلۡمُسۡلِمِينَ وَٱلۡمُسۡلِمَٰتِ وَٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ وَٱلۡقَٰنِتِينَ وَٱلۡقَٰنِتَٰتِ وَٱلصَّٰدِقِينَ وَٱلصَّٰدِقَٰتِ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَٱلصَّٰبِرَٰتِ وَٱلۡخَٰشِعِينَ وَٱلۡخَٰشِعَٰتِ وَٱلۡمُتَصَدِّقِينَ وَٱلۡمُتَصَدِّقَٰتِ وَٱلصَّٰٓئِمِينَ وَٱلصَّٰٓئِمَٰتِ وَٱلۡحَٰفِظِينَ فُرُوجَهُمۡ وَٱلۡحَٰفِظَٰتِ وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمٗا} [سُورَةُ الأَحۡزَابِ: ٣٥]، وفي الحديث القدسي: "يَقُولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي، وأنا مَعَهُ حِينَ يَذْكُرُنِي، إنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ، ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي فِي مَلَإٍ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلَإٍ هُمْ خَيْرٌ مِنهُمْ، وإنْ تَقَرَّبَ مِنِّي شِبْرًا، تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا، تَقَرَّبْتُ مِنهُ باعًا، وإنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً" [٢٦].

---

٢٦ حديثٌ صحيحٌ متفق عليه: صحيح مسلم ٢٦٧٥؛ أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥)، وفي رواية البخاري: "يقولُ اللَّهُ تَعالَى: أنا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بي، وأنا معهُ إذا ذَكَرَنِي، فإنْ ذَكَرَنِي في نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ في نَفْسِي، وإنْ ذَكَرَنِي في مَلَإٍ ذَكَرْتُهُ في مَلَإٍ خَيْرٍ منهمْ، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ ذِراعًا، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إلَيْهِ باعًا، وإنْ أتانِي يَمْشِي أتَيْتُهُ هَرْوَلَةً" [صحـــــــــيح البخاري ٧٤٠٥؛ أخـــــرجه مسلم (٢٦٧٥) باختلاف يسير].

ذِكرُ اللهِ تَعالَى من أجَلِّ العِباداتِ التي يَتقرَّبُ بها المُسلِمُ إلى ربِّه، ويَشمَلُ كلَّ ما تَعبَّدَنا اللهُ عزَّ وجلَّ به ممَّا يَتعلَّقُ بتَعظيمِه والثَّناءِ عليه، مع حُضورِ القَلبِ واللِّسانِ والجَوارِحِ، وقد أمَرَ اللهُ تَعالَى عِبادَه بذِكرِه، ورتَّب على هذا الذِّكرِ جَزاءً عَظيمًا.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه؛ قال النبي صلى الله عليه وسلم: "ثلاثةٌ لا يَردُّ اللهُ دُعاءَهمْ: الذّاكِرُ اللهَ كثيرًا، والمظْلومُ، والإمامُ المُقسِطُ" [27]، وعن أبي أمامة وثوبان

وفي هذا الحديثِ القُدسيّ يَروي النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن رَبِّه سُبحانَه وَتَعالَى أنَّه يَقولُ: «أنا عِندَ ظَنِّ عَبْدي بي»، يَعني: إن ظَنَّ باللهِ خَيرًا فلَه، وإن ظَنَّ بِه سِوَى ذلك فلَه، وحُسنُ الظَّنِّ باللهِ عزَّ وجلَّ يَكونُ بفِعلِ ما يُوجِبُ فَضلَ اللهِ وَرَجاءَه، فيَعمَلُ الصَّالِحاتِ، ويُحسِنُ الظَّنَّ بأنَّ اللهَ تَعالَى يَقبَلُه، فاللهُ سُبحانَه عِندَ مُنتهى أمَلِ العَبدِ به، وعلى قَدرِ ظَنِّ واعتِقادِ العَبدِ فيه، ويَكونُ عَطاءُ اللهِ وجَزاؤُه من جِنسِ ما يَظُنُّه العَبدُ في اللهِ ثَوابًا أو عِقابًا، خَيرًا أو شَرًّا، فمَن ظنَّ باللهِ أمرًا عَظيمًا وَجَدَه وأعْطاه اللهُ إيَّاهُ، واللهُ لا يَتعاظَمُه شَيءٌ، أمَّا أن يُحسِنَ الظَّنَّ وهو لا يَعمَلُ، فهذا من بابِ التَّمَنِّي على اللهِ، ومَن أتبَعَ نَفسَه هَواها، وتَمَنَّى على اللهِ الأمانيَّ فهو عاجِزٌ.

ويَقولُ اللهُ سُبحانَه: «وأنا مَعَه إذا ذَكَرَني»، أي: إن ذَكرَني العَبدُ بالتَّسبيحِ والتَّهليلِ أو غيرِها «في نَفْسِه»، مُنفرِدًا عن النَّاسِ، «ذَكَرْتُه في نَفْسي، وإنْ ذَكَرَني في مَلَأٍ»، في جَماعةٍ من النَّاسِ، «ذَكَرْتُه في مَلَأٍ خَيرٍ مِنهُم»، وهُم المَلَأُ الأعلى. وأهلُ السُّنَّةِ والجَماعةِ يُثبِتون النَّفسَ للهِ تَعالَى، ونَفسُه هي ذاتُه عزَّ وجلَّ، وهي ثابِتةٌ بالكِتابِ والسُّنَّةِ؛ بدَليلِ قَولِه تَعالَى: {وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ} [آل عمران: ٢٨، ٣٠]، وقَولِه: {كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ} [الأنعام: ٥٤].

ثم قال عزَّ وجلَّ: «وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ بشِبرٍ تَقَرَّبْتُ إلَيهِ ذِراعًا، وإنْ تَقَرَّبَ إلَيَّ ذِراعًا تَقَرَّبْتُ إلَيهِ باعًا، وإنْ أتاني يَمْشي أتَيْتُهُ هَروَلةً»، أي: أنَّ إقبالَ اللهِ على العَبدِ إذا أقبَلَ العَبدُ عَليه سُبحانَه وتَعالى يكونُ أكثَرَ من إقبالِ العَبدِ عَليه، ومُتوسِّطُ طُولِ الذَّارعِ في المَقاييسِ الحديثةِ ٥٢ أو ٧٥ سنتيمتر، ومَعنى «الباع»: طُولُ ذِراعَيِ الإنسانِ وعَضُديه. والهَرولَةُ في اللُّغةِ: الإسراعُ في المشيِ دونَ العَدوِ، وصِفةُ الهَرولةِ للهِ عزَّ وجلَّ كما تَليقُ بِه، ولا تُشابِه هَرولةَ المخلوقينَ. وفي هذه الجُمَلِ الثَّلاثِ بَيانُ فَضلِ اللَّه عزَّ وجلَّ، وأنَّه يُعطي أكثَرَ ممَّا فُعِلَ من أجلِه، فيُعطي العامِلَ أكثَرَ ممَّا عَمِلَ.

وفي الحديثِ: التَّرغيبُ في حُسنِ الظَّنِّ باللهِ تَعالَى. وفيه: إثباتُ أنَّ لِلَّه تَعالَى نَفسًا. وفيه: إثباتُ صِفَةِ الكَلامِ للهِ سُبحانَه. وفيه: فَضلُ الذِّكرِ سِرًّا وعَلانيةً. وفيه: أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يُجازي العَبدَ بِحَسَبِ عَمَلِه. وفيه: بَيانُ أنَّ الجَزاءَ من جِنسِ العَمَلِ.

٢٧ حديث حسن؛ حسنه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٣٠٦٤؛ أخرجه البزار (٨٧٥١)، والطبراني في «الدعاء» (١٣١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٨) باختلاف يسير، وفي رواية: "ثلاثةٌ لا يردُّ دعاؤهُم: الذاكِرُ اللهَ كثيرا، ودعوةُ المظلومِ، والإمامُ المقسطُ" [حديث إسناده حسن؛ أخرجه الشيخ الألباني

وعلي بن أبي طالب رضي اللّٰه عنهم؛ قال صلى اللّٰه عليه وسلم: "قَلْبٌ شَاكِرٌ وَلِسَانٌ ذَاكِرٌ وَزَوْجَةٌ صَالِحَةٌ تُعِينُكَ عَلَى أَمْرِ دُنْيَاكَ وَدِينِكَ خَيْرُ مَا اكْتَنَزَ النَّاسُ" [٢٨].

- **إذا استيقظَ الرَّجلُ مِنَ اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا رَكعتينِ كُتِبا منَ الذّاكرينَ اللّٰهَ كثيرًا والذّاكراتِ:** [إذا استيقظَ الرَّجُلُ وصلّى

في السلسلة الصحيحة ١٢١١؛ أخرجه البزار (٨٧٥١)، والطبراني في «الدعاء» (١٣١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٨) باختلاف يسير].

٢٨ حديث صحيح؛ صححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع ٤٤٠٩، وفي رواية: "لمّا نزلت والَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّةَ قالَ كنّا معَ رسول اللّه صلى اللّٰه عليه وسلم في بعضِ أسفارِهِ فقالَ بعضُ أصحابِهِ أنزلَ في الذَّهبِ والفضَّةِ لو علمنا أيُّ المالِ خيرٌ فنتَّخذَهُ فقالَ أفضلُهُ لسانٌ ذاكرٌ وقلبٌ شاكرٌ وزوجةٌ مؤمنةٌ تعينُهُ على إيمانِه" [حديث صحيح؛ صححه الشيخ الألباني في صحيح الترمذي ٣٠٩٤].

كان الصَّحابةُ رضوانُ اللّٰهِ عليهم حَريصينَ على أن يَسأَلوا النَّبيَّ صلى اللّٰه عليه وسلم عمّا ينفَعُهم في دُنياهم، ويَنالون به الأجرَ والثَّوابَ والدَّرجاتِ العُليا في الجنَّةِ، ومن ذلك ما يَحكيه ثَوبانُ رضِيَ اللّٰهُ عنه في هذا الحديثِ، حيثُ يقولُ: «لَمّا نزَلَتْ{والَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والفِضَّةَ}»، أي: لَمّا نزلت هذه الآيةُ: {والَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ والْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ} [التوبة: ٣٤]، ومعناها: والَّذينَ يَجمَعون الذَّهَبَ والفِضَّةَ ولم يُؤدُّوا حقَّها مِن الزَّكاةِ والصَّدقةِ، فبَشِّرهم بعذابٍ أليمٍ لهم يومَ القِيامةِ، مُوجعٍ مِن اللّٰهِ تعالى؛ قال ثَوْبانُ رضِيَ اللّٰهُ عنه: كنّا مع رسولِ اللّٰهِ صلى اللّٰه عليه وسلم في بعضِ أسفارِه، فقال بعضُ أصحابِه: أُنزِلَ في الذَّهَبِ والفضَّةِ، «لو علِمْنا أيُّ المالِ خيرٌ فنتَّخِذَه»، أي: إنَّهم سأَلوا ما الَّذي يكونُ صحيحًا وحسَنًا أن يُدَّخَرَ؛ لِيَكونَ عَوْنًا وعُدَّةً عند الحَوائجِ، فقال النَّبيُّ صلى اللّٰه عليه وسلم: «أفضَلُه»، أي: أفضَلُ شيءٍ وأنفعُه «لسانٌ ذاكِرٌ»، يَذكُرُ اللّٰهَ ويَحمَدُه ويَستغفِرُه ويُثني عليه، «وقَلْبٌ شاكرٌ»، أي: قلبٌ يَكونُ يشكُرُ اللّٰهَ على نِعَمِه وفضلِه وإحسانِه، «وزوجةٌ مؤمنةٌ تُعينُه على إيمانِه»، أي: تكونُ له عَوْنًا على طاعةِ اللّٰهِ تعالى ودِينِه، وتُذكِّرُه به، ومن ذلك أنْ تُذَكِّرَه الصَّلاةَ والصَّوْمَ وغَيْرَهُما منَ العِباداتِ، وتَمْنَعَه مِنَ الزِّنا وسائِرِ الْمُحَرَّماتِ. وخصـــت هذه الأشياء المذكورة في الإجابة؛ لأنَّه لا شَيءَ للرَّجُلِ أنْفَعُ منها، ولأنَّها تشارِكُ المالَ في ميل قلْبِ المؤمـــــــنِ إليها، وهي أيضًا أمورٌ مطلوبةٌ عِندَه، ونَفْعُها باقٍ ونفْعُ سائرِ الأموالِ زائلٌ، وهذا الجـــــــوابُ مِن أسلوبِ الحكيمِ؛ نبَّه به على أنَّ المؤمنَ ينبغي أنْ يتعلَّقَ همُّه بالآخِرَةِ فيسألَ عمّا يَنفعُه، وأنَّ أمــــــوالَ الدُّنيا كلَّها لا تَخلو عن شَرٍّ.

وزَوْجته رَكْعَتَيْنِ جماعةً أحدُهما مَعَ الآخَرِ، أو صَلّى كلٌّ مِنهُما مُنفرِدًا رَكْعَتَيْنِ؛ كُتِبَ الرَّجُلُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن الذّاكِرِينَ اللهَ كثيرًا، وكَذَلِكَ كُتِبَتْ زَوجتُه مِن الذّاكراتِ اللهَ كثيرًا]، وقد دعا النبي صلى الله عليه وسلم لهما بالرَّحمَةِ: فعن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما؛ عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "إذا استيقظَ الرَّجلُ منَ اللَّيلِ وأيقظ امرأتَهُ فصلَّيا رَكعتينِ كُتِبا منَ الذّاكرينَ اللهَ كثيرًا والذّاكراتِ"[٢٩]، وفي رواية: "مَن استَيقظَ مِن اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا ركعتَينِ جميعًا كُتِبا مِن الذّاكرينَ اللَّهَ كثيرًا والذّاكراتِ"[٣٠]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رحمَ اللهُ رجلًا قامَ منَ اللَّيلِ فصلّى، ثمَّ أيقظَ امرأتَهُ فصلَّت فإن أبَت نضحَ في وجهِها الماءَ ورحمَ اللهُ امرأةً قامَت منَ اللَّيلِ فصلَّت،

---

٢٩ حديث صحيح؛ صححه الألباني في صحيح ابن ماجه ١١٠٦؛ أخرجه ابن ماجه (١٣٣٥) واللفظ له، وابن حبان (٢٥٦٨)، والحاكم (٣٥٦١) باختلاف يسير.

٣٠ حديث صحيح؛ صححه الألباني في صحيح أبي داود ١٤٥١.

قِيامُ اللَّيلِ شَرفُ المؤمِن، وهو أفضلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَريضةِ، وقد رغَّب فيه الشرعُ الحنيفُ وبيَّن عظيمَ أجرِه وكثيرَ فَضلِه، وفي هذا الحديث يَقُولُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: «مَن استيقَظَ مِن اللَّيل»، أي: قامَ مِن النَّومِ في وقتٍ مِن أوقاتِ اللَّيلِ، «وأيقَظَ امرَأتَه فصَلَّيا رَكْعَتَيْنِ جميعًا»، أي: وصلّى الرَّجُلُ وزَوْجته رَكْعَتَيْنِ جماعةً أحدُهما مَعَ الآخَرِ، وفي روايةٍ: «فصَلَّيا أو صَلّى رَكْعَتَيْنِ جميعًا "، أي: صَلَّيا أحدُهما مَعَ الآخَرِ رَكْعَتَيْنِ في جماعة أو صَلّى كلٌّ مِنهُما مُنفرِدًا رَكْعَتَيْنِ، "كُتِبا مِن الذّاكِرِينَ اللهَ كثيرًا والذّاكِراتِ»، أي: كُتِبَ الرَّجُلُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِن الذّاكِرِينَ اللهَ كثيرًا، وكَذَلِكَ كُتِبَتْ زَوجتُه مِن الذّاكراتِ اللهَ كثيرًا، وذلك لِفَضلِ قِيامِ اللَّيلِ وَما فِيهِ مِن الخيرِ العظيمِ.

ثمَّ أيقظَت زوجَها فصلّى فإن أبى نضحَت في وجهِهِ الماءَ" [31]، وفـــــي رواية: "رحِمَ اللَّهُ رجلًا قامَ منَ اللَّيلِ فصلّى وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّت فإن أبَت نضحَ في وجهِها الماءَ، رحِمَ اللَّهُ امرأةً قامَت منَ اللَّيلِ فَصلَّت وأيقَظَت زَوجَها فإن أبى نضَحَت في وجهِهِ الماءَ" [32].

- **ذِكْرُ اللهِ [فَضْلُ الْأَذْكَارِ – سَبَقَ المُفَرِّدون]:** لمّا كانَ **أفضلُ الذِّكرِ هو كتابُ اللهِ تعالى**؛ كانَ **تدبُّرهُ طريقاً إلى الاستقامةِ والصَّلاحِ**؛ {إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ * لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ} [التكوير: ٢٧ - ٢٨]، وكانتْ **تلاوتُه سبباً للثَّباتِ على العبادةِ والفَلاحِ**؛ {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا} [الفرقان: ٣٢].

---

٣١ حديث حسن صحيح؛ أخرجه الألباني في صحيح النسائي ١٦٠٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٠٨)، والنسائي (١٦١٠) واللفظ له، وابن ماجه (١٣٣٦)، وأحمد (٧٤٠٤).

٣٢ حديث حسن صحيح؛ أخرجه الألباني في صحيح أبي داود ١٤٥٠؛ أخرجه أبو داود (١٤٥٠) واللفـــــظ له، والنسائي (١٦١٠)، وابن ماجه (١٣٣٦)، وأحمد (٧٤٠٤).

قِيامُ اللَّيلِ شَرفُ المؤمِن، وهو أفضلُ الصَّلاةِ بعدَ الفَريضةِ، وقد رغَّب فيه الشرعُ الحنيفُ وبيَّن عظيمَ أجرِه وكثيرَ فَضلِه، وفي هذا الحديثِ: يقولُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم: «رَحِمَ اللهُ رجلًا قامَ مِن اللَّيلِ فصَلّى»، أي: يَدْعُو النبيُّ صلى الله عليه وسلم بالرَّحمةِ لِمَن قامَ في جُزءٍ مِن اللَّيلِ وصلّى بعضَ الرَّكَعاتِ، «وأيْقَظ امرَأتَه فصلَّتْ»، أي: أيقَظَ زوجتَه لتصلِّيَ قِيامَ اللَّيلِ، «فإنْ أَبَتْ»، أي: فإنِ امتَنَعَتْ تكاسُلًا بسببِ النَّومِ، «نَضَحَ فِي وجهِها الماءَ»، أي: رَشَّ بعضَ الماءِ عليها لِتَنشِيطِها، وَهذا إشارةٌ إلى التلطُّفِ مَعَ الزَّوجةِ عِنْدَ إيقاظِها حَتّى تَستجيبَ، ثُمَّ دعا صلى الله عليه وسلم بالرَّحمَةِ للمرأةِ الَّتي تَقُومُ اللَّيلَ في قولِه: «رَحِمَ اللهُ امرأةً قامَتْ مِنَ اللَّيلِ فصَلَّتْ»، أي: قامَتْ فِي جُزءٍ مِنَ اللَّيلِ وَصَلَّتْ بعضَ الرَّكعاتِ، «وأيْقَظتْ زوجَها»، أي: لِيُصَلِّيَ قِيامَ اللَّيلِ، «فإنْ أَبى»، أي: امتَنَعَ عن الاستيقاظِ والقيامِ تكاسُلًا بسببِ النَّومِ، «نَضَحَتْ فِي وجهِه الماءَ»، أي: رَشَّتْ فِي وجهِه الماءَ بِقَصدِ تَنشِيطِه، وَهذا إشارةٌ إلى التلطُّفِ مَعَ الزَّوجِ عِنْدَ إيقاظِه حَتّى يَستجِيبَ.

وفي الحديثِ: حثُّ الأسرةِ على أنْ يُنشِّطَ بعضُها بعضًا في أداءِ العِباداتِ وأعمالِ التطوُّعِ.

كانَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ فَمَرَّ علَى جَبَلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ، فَقالَ: "سِيرُوا هذا جُمْدَانُ سَبَقَ المُفَرِّدُونَ"، قالوا: وَما المُفَرِّدُونَ؟ يا رَسولَ اللهِ، قالَ: "الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ" [٣٣].

الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ قد انفردوا عن غيرهم وسبقوهم بالأجور بسبب كثرة انشغالهم بِذْكر الله تعالى، فهم قد عملوا أكثر من غيرهم؛ فكانوا أسبق إلى الخير؛ فقوله "الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا، وَالذَّاكِرَاتُ" أي: في أكثر الأوقات، خصوصاً أوقات الأوراد المقيدة، كالصباح والمساء، وأدبار الصلوات

---

٣٣ حديث صحيح؛ مسلم ٢٦٧٦.

حَثَّ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ عَلى كَثرةِ ذِكرِ اللهِ تَعالى، وبيَّن فَضيلَة الَّذين يَذكُرون اللهَ كَثيرًا.

وفي هذا الحديثِ يُخبِرُ أبو هُرَيرةَ رَضيَ اللهُ عنه أنَّ النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَسيرُ في طَريقِ مَكَّةَ، فمَرَّ على جَبلٍ يُقالُ لَه: جُمْدانُ، وَهو جَبلٌ يمتَدُّ مِن الجنوبِ إلى الشَّمالِ في الحدِّ الغَربيِّ مِن مُحافظةِ خُلَيصَ التَّابعةِ لمَنطِقَةِ مَكَّةَ المكرَّمة، وبينَ هذا الجبلِ وبَين مكَّةَ نحو ١٠٠ كم، فأمَرَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أصحابَه رَضيَ اللهُ عنهم بالسَّيرِ -وهو الاجتهادُ في المشْي- قائلًا: «هذا جُمْدانُ»، أراد التَّنبيهَ عليه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، «سَبَقَ المفرِّدون»، أيِ: المُفَرِّدونَ أَنفُسَهم عن أَقرانِهم، المُميَّزونَ أَحوالَهم عن إخوانِهم بنَيلِ الزُّلفَى والعُروجِ إلى الدَّرجاتِ العُلى؛ لأنَّهم أُفرِدُوا بذِكرِ اللهِ عمَّن لم يَذكُرِ اللهَ، أو جَعَلوا رَبَّهم فَردًا بالذِّكرِ، وتَركوا ذِكرَ ما سِواه.

فسَأَلَ الصَّحابةُ رَضيَ اللهُ عنهم النَّبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: «وَما المُفرِّدون يا رَسولَ اللهِ؟» فأَجابَ بأنَّ التَّفريدَ الحقيقيَّ المُعتدَّ به هُو تَفريدُ النَّفْسِ بذِكرِ اللهِ تعالَى في أَكثرِ الأَوقاتِ، فكأنَّهم قالوا: ما صِفةُ المُفرِّدين حتَّى نَتأسَّى بِهم فنَسبِقَ إلى ما سَبقوا إليهِ ونَطَّلعَ على ما اطَّلعوا عَليه؟ «قال: الذَّاكرونَ اللهَ كَثيرًا» أَي: ذِكرًا كَثيرًا في أَكثرِ أَحوالِهم، وهذا المساقُ يدُلُّ على أهمِّيَّةِ الذِّكرِ الكثيرِ، وهو ما أَمَرَ اللهُ به في قولِه تعالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا * وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا} [الأحزاب: ٤١، ٤٢]، ويَقَعُ ذِكرُ اللهِ باللِّسانِ فقطْ، أو بالقلبِ فقطْ، أو باللِّسانِ والقلْبِ معًا، وهو أعْلاهم مَرتَبةً، ويكونُ ذِكرُ اللهِ سُبحانه بكلِّ ما ورَدَ في كِتابِه تعالَى، وسُنَّةِ نَبيِّه صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، قيل: وإنَّما ذَكَر النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ هذا القولَ عَقِيبَ قولِه: «هذا جُمْدانُ»؛ لأنَّ جُمْدانَ جَبلٌ مُنفرِدٌ بنَفسِه في مَكانِه وليْس بجِذائِه جَبلٌ مِثلُه، فكأنَّه تَفرَّدَ هناك، فذَكَّره بهؤلاءِ المُفرِّدينَ.

المكتوبات، ومن لزم الذكر سبق أقرانه ولم يلحقه أحد، إلا رجل جاء بمثله أو بأفضل منه، فإنّ ذكرَ اللهِ تعالى كنزٌ من كنوزِ الجنَّةِ [٣٤] لا يعدِلُه كنزٌ مثلُه؛ ينفعُك في الدُّنيا، ويبقى لك في الآخرةِ، ويَغْفِرُ اللهُ سبحانه وتعالى عزّ وجلّ للذَّاكرينَ ومَن يُجالِسُهم، ويبعدهم عن النار، ويعطيهم ما سألوه، ويُبَاهِي سبحانه وتعالى عزّ وجلّ بِهِمْ الْمَلَائِكَةَ [٣٥].

---

٣٤ عن أَبِي مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: "لَمَّا غَزَا رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ خَيْبَرَ أوْ قالَ: لَمَّا تَوَجَّهَ رَسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ أشْرَفَ النَّاسُ علَى وادٍ، فَرَفَعُوا أصْوَاتَهُمْ بالتَّكْبِيرِ: اللَّهُ أكْبَرُ اللَّهُ أكْبَرُ، لا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، فَقالَ رَسولُ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ: ارْبَعُوا علَى أنْفُسِكُمْ؛ إنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أصَمَّ ولَا غَائِبًا؛ إنَّكُمْ تَدْعُونَ سَمِيعًا قَرِيبًا وهو معكُمْ. وأَنَا خَلْفَ دَابَّةِ رَسولِ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَسَمِعَنِي وأَنَا أقُولُ: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ، فَقالَ لِي: يا عَبْدَ اللَّهِ بنَ قَيْسٍ. قُلتُ: لَبَّيْكَ يا رَسولَ اللَّهِ، قالَ: ألَا أدُلُّكَ علَى كَلِمَةٍ مِن كَنْزٍ مِن كُنُوزِ الجَنَّةِ؟ قُلتُ: بَلَى يا رَسولَ اللَّهِ، فَدَاكَ أبِي وأُمِّي، قالَ: لا حَوْلَ ولَا قُوَّةَ إلَّا باللَّهِ" [حديث صحيح؛ صحيح البخاري ٤٢٠٥]. فكم فرّطنا من كنوزٍ ثمينةٍ، لأجلِ دُنيا مَهِينةٍ.

وقال رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ: "يا شدّادُ بنُ أوسٍ! إذا رأيتَ النّاسَ قد اكتنزوا الذَّهبَ والفضَّةَ، فاكنِز هؤلاء الكلماتِ: اللّهمَّ! إنِّي أسألُك الثَّباتَ في الأمرِ، والعزيمةَ على الرُّشدِ، وأسألُك موجِباتِ رحمتِك، وعزائمَ مغفرتِك، وأسألُك شُكرَ نعمتِك، وحُسنَ عبادتِك، وأسألُك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا، وأسألُك من خيرِ ما تعلَمُ، وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلَمُ، وأستغفرُك لما تعلَمُ، إنّك أنت علّامُ الغيوبِ" [حديث إسناده صحيح؛ أخرجه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٢٢٨]. دعواتٌ نافعاتٌ جامعاتٌ، وكلماتٌ باقياتٌ صالحاتٌ، خيرٌ لك من الأموالِ والعَقاراتِ.

٣٥ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: "إِنَّ لِلَّهِ مَلاَئِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ، يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ تَنَادَوْا هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ. قَالَ فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا. قَالَ فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهْوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ مَا يَقُولُ عِبَادِي قَالُوا يَقُولُونَ يُسَبِّحُونَكَ، وَيُكَبِّرُونَكَ، وَيَحْمَدُونَكَ وَيُمَجِّدُونَكَ. قَالَ فَيَقُولُ هَلْ رَأَوْنِي قَالَ فَيَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ. قَالَ فَيَقُولُ وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا. قَالَ يَقُولُ فَمَا يَسْأَلُونِي قَالَ يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ. قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا. قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا، وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا، وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً. قَالَ فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ

وذكـرُ اللهِ سبحانه وتعالى عزّ وجلّ؛ من الخصال الموجبة لصلاة الله تعالى وملائكته على العبد [36]، وهو الخيرُ النَّفيسُ الكثيرُ المُجْتَمِع والذي يخفى على

قَالَ يَقُولُونَ مِنَ النَّارِ. قَالَ يَقُولُ وَهَلْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لاَ وَاللَّهِ مَا رَأَوْهَا. قَالَ يَقُولُ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا قَالَ يَقُولُونَ لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا، وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً. قَالَ فَيَقُولُ فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ يَقُولُ مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ فِيهِمْ فُلاَنٌ لَيْسَ مِنْهُمْ إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ. قَالَ هُمُ الْجُلَسَاءُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" [حديث صحيح؛ البخاري ٦٤٠٨].

وفي رواية عند مسلم: "إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَلاَئِكَةً سَيَّارَةً فُضْلاً يَتَتَبَّعُونَ مَجَالِسَ الذِّكْرِ فَإِذَا وَجَدُوا مَجْلِسًا فِيهِ ذِكْرٌ قَعَدُوا مَعَهُمْ وَحَفَّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا بِأَجْنِحَتِهِمْ حَتَّى يَمْلَئُوا مَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَإِذَا تَفَرَّقُوا عَرَجُوا وَصَعِدُوا إِلَى السَّمَاءِ - قَالَ - فَيَسْأَلُهُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ مِنْ أَيْنَ جِئْتُمْ فَيَقُولُونَ جِئْنَا مِنْ عِنْدِ عِبَادٍ لَكَ فِي الأَرْضِ يُسَبِّحُونَكَ وَيُكَبِّرُونَكَ وَيُهَلِّلُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ وَيَسْأَلُونَكَ. قَالَ وَمَاذَا يَسْأَلُونِي قَالُوا يَسْأَلُونَكَ جَنَّتَكَ. قَالَ وَهَلْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا لاَ أَىْ رَبِّ. قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا جَنَّتِي قَالُوا وَيَسْتَجِيرُونَكَ. قَالَ وَمِمَّ يَسْتَجِيرُونَنِي قَالُوا مِنْ نَارِكَ يَا رَبِّ. قَالَ وَهَلْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا لاَ. قَالَ فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْا نَارِي قَالُوا وَيَسْتَغْفِرُونَكَ - قَالَ - فَيَقُولُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ فَأَعْطَيْتُهُمْ مَا سَأَلُوا وَأَجَرْتُهُمْ مِمَّا اسْتَجَارُوا - قَالَ - فَيَقُولُونَ رَبِّ فِيهِمْ فُلاَنٌ عَبْدٌ خَطَّاءٌ إِنَّمَا مَرَّ فَجَلَسَ مَعَهُمْ قَالَ فَيَقُولُ وَلَهُ غَفَرْتُ هُمُ الْقَوْمُ لاَ يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ" [حديث صحيح؛ صحيح مسلم ٢٦٨٩].

وفي الحديث: "إنَّ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم خَرَجَ على حَلْقَةٍ مِن أَصْحابِهِ، فَقالَ: ما أَجْلَسَكُمْ؟ قالوا: جَلَسْنا نَذْكُرُ اللَّهَ وَنَحْمَدُهُ على ما هَدانا لِلإِسْلامِ، وَمَنَّ به عَلَيْنا، قالَ: آللَّهِ ما أَجْلَسَكُمْ إلّا ذاكَ؟ قالوا: واللَّهِ ما أَجْلَسَنا إلّا ذاكَ، قالَ: أَما إنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وَلَكِنَّهُ أَتانِي جِبْرِيلُ فأخْبَرَنِي أنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُباهِي بكُمُ المَلائِكَةَ" [حديث صحيح؛ صحيح مسلم ٢٧٠١].

٣٦ صلاة الله تعالى عزّ وجلّ على العبد: ثناؤه سبحانه عليه عند ملائكته ورحمته إياه ومغفرته له، وصلاة الملائكة على العبد: هي استغفارهم ودعاؤهم له.

قـــــــال الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ٤٢ هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ۚ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ٤٣} [الأحزاب: ٤١-٤٣].

كثيرٍ من النَّاس [٣٧]، ومن كانَ لسانُه للهِ ذاكراً، كانَ وقتُه بالخَيراتِ عامراً، وكانَ على دينِ اللهِ صابراً [٣٨]، وكانَ من السَّبعةِ الذينَ يُظِلُّهُمُ اللهُ في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ؛ "رجلٌ ذكرَ اللهَ خالياً، فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ" [٣٩].

وذِكرُ اللهِ سبحانه وتعالى عزّ وجلّ؛ حصنٌ حصينٌ، وسورٌ مَتينٌ، نحتاجُ إليه في هذا الزَّمانِ الذي كَثرُ فيه أولياءُ الشَّيطانِ، بل أنّ الإنسانَ قد يصلُ إلى أعلى الدَّرَجاتِ، ويُنافسُ أعظمَ العباداتِ، ويلقى رِضى ربِّ الأرضِ والسماواتِ، بتحريكِ لسانِه بكلماتٍ خفيفاتٍ مُبارَكاتٍ، وما شيءٌ أنجى من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ [٤٠]، فلا إله إلا اللهُ؛ كلماتٌ باللِّسانِ تُقالُ، تُنافسُ

---

٣٧ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ رضي الله عنه قَالَ: خَرَجَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ وَنَحْنُ في الصُّفَّةِ، فَقالَ: "أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يومٍ إلى بُطْحَانَ، أَوْ إلى العَقِيقِ، فَيَأْتِيَ منه بنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ في غيرِ إثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟"، فَقُلْنَا: يا رَسولَ اللهِ، نُحِبُّ ذلكَ، قالَ: "أَفلا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إلى المَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِن كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ له مِن نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ له مِن ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ له مِن أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ" [حديثٌ صحيحٌ: مسلم ٨٠٣].

وروى أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من هالَه الليلُ أن يكابدَه، أو بخِلَ بالمالِ أن يُنفِقَه، أو جَبُنَ عن العدوِّ أن يقاتلَه، فلْيُكثِر من {سبحان اللهِ وبحمدِه}؛ فإنها أحبُّ إلى اللهِ من جبلِ ذهبٍ ينفقُه في سبيل اللهِ عزَّ وجلَّ" [حديثٌ صحيحٌ لغيره: أخرجَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ١٥٤١؛ أخرجه الطبراني (٢٣٠/٨) (٧٨٠٠)].

٣٨ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه أَنَّ رَجُلاً قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ شَرَائِعَ الإِسْلاَمِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ. قَالَ: "لاَ يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْباً مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" [حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترمذي ٣٣٧٥، وفي صحيح الترغيب ١٤٩١].

٣٩ حديث صحيح متفق عليه؛ أخرجه البخاري (٦٦٠)، ومسلم (١٠٣١).

٤٠ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم: "أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ، وَخَيْرٍ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟"، قَالُوا بَلَى. قَالَ: "ذِكْرُ اللهِ تَعالى"، قال معاذُ بنُ جبلٍ: ما شيءٌ أنجى من عذابِ اللهِ من ذكرِ اللهِ. [حديثٌ صحيحٌ:

تضحيَّةَ العبدِ بأغلى ما يملكُه مِنْ نَفسٍ ومالٍ، بل إنّ الجبالَ لتستبشرُ بمنْ يمرُّ عليها من الذَّاكرينَ [41].

ودُورُ الجنّة تُبْنَى بالذكر فإذا أَمْسَكَ الذاكرُ عن الذكر أَمْسَكتِ الملائكةُ عن البناء، فإذا أَخَذَ في الذكر أخذوا في البناء، وكما أنّ بناءها بالذكر فَغِراسُ بساتينها بالذكر، فالذكر غراسها وبناؤها [42]، فأرض الجنة اليوم قيعان والأعمال الصالحة لها عمران بها تبنى القصور وتغرس أرض الجنان، والملائكة يعملون

صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ١٤٩٣، وفي صحيح الترمذي ٣٣٧٧، وفي صحيح الجامع ٢٦٢٩ باختلاف يسير].

٤١ (("١٦٧٨٣ - وعَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ {عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ}؛ قالَ: إنَّ الجَبَلَ يُنادِي الجَبَلَ بِاسْمِهِ: أيْ فُلانُ هَلْ مَرَّ بِكَ [اليَوْمَ] أحَدٌ ذَكَرَ اللَّهَ؟ فَإذا قالَ: نَعَمْ. اسْتَبْشَرَ.
قالَ عَوْنٌ: فَيَسْمَعْنَ الشَّرَّ، ولا يَسْمَعْنَ الخَيْرَ؟ هُنَّ لِلْخَيْرِ أسْمَعُ. وقَرَأ: ﴿وقالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ ولَدًا - لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إدًّا - تَكادُ السَّماواتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنهُ وتَنْشَقُّ الأرْضُ وتَخِرُّ الجِبالُ هَدًّا - أنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ ولَدًا - وما يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أنْ يَتَّخِذَ ولَدًا﴾ [مريم ٨٨ - ٩٢]."؛ رَواهُ الطَّبَرانِيُّ، ورِجالُهُ رِجالُ الصَّحِيحِ. قُلْتُ: وقَدْ مَرَّ فِي فَضْلِ المَساجِدِ والبِقاعِ الَّتِي يُذْكَرُ فِيها اللَّهُ.)) [الهيثمي؛ مجمع الزوائد ٧٩/١٠].

٤٢ قال الإمام ابن قيم الجوزية: {(الرابعة والستون): أَنَّ دُورَ الجنّة تُبْنَى بالذكر فإذا أَمْسَكَ الذاكرُ عن الذكر أَمْسَكتِ الملائكةُ عن البناء، فإذا أَخَذَ في الذكر أخذوا في البناء. وذكر ابن أبي الدنيا في كتابه عن حكيم بن محمد الأخنسي؛ قال: بلغني أن دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء فيقال لهم، فيقولون: حتى تأتينا نفقة. وذكر ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من قال: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم - سبع مرات - بُنِيَ له بُرْجٌ في الجنّة". وكما أن بناءها بالذكر فَغِراسُ بساتينها بالذكر كما تقدم في حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن إبراهيم الخليل عليه السلام: "أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء وإنها قيعان وإن غرسها: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر". فالذكر غراسها وبناؤها. وذكر ابن أبي الدنيا من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "أكثروا من غراس الجنّة"، قالوا: يا رسول الله وما غراسها؟ قال: "ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله"}؛ [الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب (ط. مجمع الفقه)؛ المؤلف: ابن قيم الجوزية؛ المحقق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد؛ إشراف الشيخ: بكر أبو زيد؛ ص ١٩١ – ١٩٢].

لبني آدم في الجنان يغرسون ويبنون، فإذا تكامل الغراس والبنيان انتقل إليه السكان [٤٣].

وقد تكرَّم اللّٰه سبحانه وتعالى عزّ وجلّ باصطِفاءِ كلماتٍ معدودةٍ من الأذكارِ جعلَ ثوابَها عظيمًا [٤٤]؛ فالحمدُ لله تملأُ المِيزان، ومن قالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ

---

٤٣ قـــــــــــال ابن رجب الحنبلي: {قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "رأيت ليلة أسري بي إبراهيم فقال: يا محمد أقرىء أمتك السلام وأخبرهم: أن الجنة عذبة الماء طيبة التربة وأنها قيعان وأن غراسها سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر" وخرج النسائي والترمذي عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة" وخرج ابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا: من قال "سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر يغرس له بكل واحدة شجرة في الجنة" وخرجه الطبراني من حديث ابن عباس مرفوعا وخرجه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة مرفوعا: "من قال سبحان الله العظيم بني له برج في الجنة" وروي موقوفا. وعن الحسن قال: الملائكة يعملون لبني آدم في الجنان يغرسون ويبنون فربما أمسكوا فيقال لهم: قد أمسكتم؟ فيقولون: حتى تأتينا النفقات وقال الحسن: فأتعبوهم بأبي أنتم وأمي على العمل وقال بعض السلف: بلغني أن دور الجنة تبنى بالذكر فإذا أمسك عن الذكر أمسكوا عن البناء فيقال لهم: فيقولون: حتى تأتينا نفقة. أرض الجنة اليوم قيعان والأعمال الصالحة لها عمران بها تبنى القصور وتغرس أرض الجنان فإذا تكامل الغراس والبنيان انتقل إليه السكان}. [كتاب لطائف المعارف لابن رجب الحنبلي].

٤٤ انظر:

- "كتاب الدعوات" من صحيح البخاري، و"كتاب السلام"، و"كتاب الذكر والدعاء" من صحيح مسلم.
- "حصن المسلم من أذكار الكتاب والسّنة"؛ لمـــــؤلفه الشـــــيخ سعيد بن وهف القحطاني.
- "الأذكار" للأمام النووي "المسمى حلية الأبرار وشعار الأخيار" - تحقـــــيق عبد القادر الأرناؤوط.
- "صحيح الكلم الطيب"؛ لابن تيمية، تحقيق الشيخ الألباني.
- كتاب عمل اليوم والليلة للنسائي؛ تحقيق فاروق حمادة.
- "الصحيح المسند من أذكار اليوم والليلة"؛ مصطفى بن علي العدوي.
- عمل اليوم والليلة لابن السني؛ [تحقيق د. عبد الرحمن كوثر البرني] أو [تحقيق: بشير محمد عيون].
- الوابل الصيب ورافع الكلم الطيب لابن قيم الجـــــوزية؛ تحقـــــيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد.

وَبِحَمْدِهِ"؛ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، و"سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سبحان الله العظيم"؛ حَبِيبَتانِ إلى الرَّحْمَنِ، خَفِيفَتَانِ علَى اللِّسانِ، ثَقِيلَتانِ في المِيزانِ، وَمَنْ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ"؛ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ، ومن سَبَّحَ مِائةَ تَسبيحةٍ؛ كُتِبَت له ألفُ حسنة، أو حُطَّت عنه ألفُ خطيئةٍ، و"لا حول ولا قوة إلا بالله"؛ كنزٌ من كنوز الجنة، و"سُبْحانَ اللّهِ، والْحَمْدُ لِلَّهِ، ولا إلَهَ إلَّا اللَّهُ، واللَّهُ أكْبَرُ"؛ أَحَبُّ الكَلامِ إلى اللهِ، ومن صلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم مرَّةً صلَّى الله عليه بها عشرًا [٤٥]، ومن قرأَ الآيتين من أواخر سورة البقرة كفَتَاه من كل شرٍّ، ومن قرأَ آيةَ الكُرسي قبل نومِهِ؛ لم يزَلْ عليه من الله حافِظٌ حتى يُصبِح، وما تعوَّذَ متعوِّذٌ بمثل المُعوِّذتين، ومن نزلَ منزلاً وقال: "أعوذُ بكلمات الله التامَّات من شرِّ ما خلَق"؛ لم يضُرَّه شيءٌ حتى يرتحِلَ من منزلِهِ ذلك، ومن خرجَ من داره فقال: "بسم الله، توكَّلتُ على الله، لا حول ولا قوة إلا بالله"؛ قالت له الملائِكةُ: "حَسبُكَ، هُدِيتَ وكُفِيتَ ووُقِيتَ"، وتَنحَّى عنهُ الشَّيطانُ، ومن سألَ اللهَ الجنةَ ثلاثَ مرَّاتٍ،

- "الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين" لابن الجزري؛ تحقيق عبد الرؤوف محمد الكمالي.
https://archive.org/details/sunnah_athkar_books

٤٥ يقول ابن الجوزي رحمه الله [كتاب "بستان الواعظين ورياض السامعين"؛ ص ٢٩٧]: "وَاعْلَمُوا أَنه مَا من عبد مُسلم أَكثر الصَّلَاة على مُحَمَّد عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام إِلَّا نور الله قلبه وَغفر ذَنبه وَشرح صَدره وَيسر أمره فَأَكْثرُوا من الصَّلَاة لَعَلَّ الله يجعلكم من أهل مِلَّته ويستعملكم بسنته ويجعله رفيقنا جَمِيعًا فِي جنته فَهُوَ المتفضل علينا برحمته. وَاعْلَمُوا رحمكم الله أَن فِي الصَّلَاة على مُحَمَّد صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عشر كرامات إِحْدَاهُنَّ صَلَاة الْملك الْجَبَّار وَالثَّانيَة شَفَاعَة النَّبِي الْمُخْتَار وَالثَّالِثَة الِاقْتِدَاء بِالْمَلَائِكَةِ الْأَبْرَار وَالرَّابِعَة مُخَالفَة الْمُنَافِقين وَالْكفَّار وَالْخَامِسَة محو الْخَطَايَا والأوزار وَالسَّادِسَة قَضَاء الْحَوَائِج والأوطار وَالسَّابِعَة تنوير الظَّوَاهِر والأسرار وَالثَّامِنَة النجَاة من عَذَاب دَار الْبَوَار والتاسعة دُخُول دَار الرَّاحَة والقرار والعاشرة سَلام الْملك الْغفار".

قالت الجنةُ: "اللهم أدخِله الجنةَ"، ومن استَجَارَ من النار ثلاثَ مرَّاتٍ، قالت النارُ: "اللهم أجِره من النار"، ومن أكَلَ طعامًا فقال: "الحمدُ لله الذي أطعمَني هذا ورَزَقنيه من غير حولٍ مني ولا قوةٍ"؛ غُفِر له ما تقدَّم من ذنبِهِ، ومن جلَسَ في مجلسٍ كثُرَ فيه لغَطُه، فقال قبل أن يقوم من مجلسِهِ ذلك: "سبحانك الله وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفِرُك وأتوبُ إليك"؛ إلّا غُفِرَ له ما كان في مجلِسِه ذلك، ومن دخل السوق فقال: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير"؛ كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، وبنى له بيتا في الجنة، ومَنْ قَالَ: "أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيهِ"؛ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ، ومن قرأ آية الكرسي دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت، ومَنْ قَالَ: "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"؛ عَشْرَ مِرَارٍ، كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَرْبَعَةَ أَنْفُسٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، ومَنْ قَالَهَا فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ؛ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ إِذَا أَخَذَ مَضْجَعَهُ، أَوْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ فَسَبَّحَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَحَمِدَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَكَبَّرَ أَرْبَعًا وَثَلاَثِينَ؛ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ خَادِمٍ، وإِذَا أَتَى مَضْجَعَهُ، فَتَوَضَّأَ وُضُوءَهُ لِلصَّلاَةِ، ثُمَّ اضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الأَيْمَنِ، ثُمَّ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَسْلَمْتُ وَجْهِي إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ،

رَغْبَةً وَرَهْبَةً إِلَيْكَ، لاَ مَلْجَأَ وَلاَ مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ، اللَّهُمَّ آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ الَّذِي أَرْسَلْتَ"؛ فَإِنْ مَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ، فَهُوَ عَلَى الفِطْرَةِ، ومَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ فَقَالَ "لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ"، ثُمَّ قَالَ "اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي"، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاَتُهُ، وَمَنْ قَالَ: "اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ أَنْتَ"؛ مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهْوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهْوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَ: "سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ وَزِنَةَ عَرْشِهِ وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ"؛ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَتَرَجَّحَتْ تِلْكَ الْكَلِمَاتُ عَلَى جَمِيعِ أَذْكَارِهِ، وَزَادَتْ عَلَيْهِنَّ فِي الأَجْرِ وَالثَّوَابِ، أَوْ لَسَاوَتْهُنَّ، ومَنْ قَالَ "رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً"؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

وفي كل ليلةٍ يتفضَّلُ سبحانه على عبادِهِ بإعطائِهم ما سَأَلُوه؛ ففي الليلِ لسَاعةً لا يُوافِقُها رجلٌ مُسلمٌ يسألُ اللهَ خيرًا من أمر الدنيا والآخِرة إلا أعطاه إياه، وذلك كل ليلة، وفي آخرِ كلِّ ليلةٍ ينزِلُ ربُّنا إلى السماءِ الدنيا، حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ، فيقول: "من يدعُوني فأستجيبَ له، ومن يسألُني فأُعطِيَه، من يستغفِرني فأغفِرَ له"، وتكرَّم الله عزّ وجلّ في آخر ساعةٍ من الجُمُعة بإجابةِ دعواتِ عباده.

كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ

- **مَنْ قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ [٤٦] كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ:** فَعَـــنْ تَمِيمٍ الداريّ رضي اللّٰه عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وسلم: "مَنْ قَرَأَ بِمِئَةِ آيَةٍ فِي لَيْلَةٍ كُتِبَ لَهُ قُنُوتُ لَيْلَةٍ" [٤٧]، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

٤٦ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى اللّٰه عليه وسلم: إنَّ للّٰهِ أهلِينَ مِنَ الناسِ قالوا: من هُمْ يا رسولَ اللّٰهِ؟ قال أهلُ القرآنِ هُمْ أهلُ اللّٰهِ وخاصَّتُهُ. [حديث صحيح؛ صححه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ١٤٣٢]، وفي رواية: "إنَّ للّٰهِ أَهْلِينَ مِنَ النّاسِ قالوا: يا رسولَ اللَّهِ، من هُم؟ قالَ: هم أَهْلُ القرآنِ، أَهْلُ اللَّهِ وخاصَّتُهُ" [حديث صحيح؛ صححه الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ١٧٩].

القُرآنُ الكريمُ هو حبْلُ اللهِ المَتينُ؛ مَن قَرَأَه أو حَفِظَه، وعمِلَ بما فيها بِنيَّةٍ صادقةٍ وقلْبٍ مُتيقِّنٍ، وجعَلَه إمامًا له؛ فإنَّ له جزاءً عظيمًا وخُصوصيةً عندَ اللهِ سُبحانَه وتعالى. وفي هذا الحديثِ يُخْبِرُ أنسُ بنُ مالكٍ رضِيَ اللهُ عنه، أنَّ النَّبيَّ صلى الله عليه وسلم قال: «إنَّ للهِ أَهْلِينِ مِن النّاسِ»، أي: أهلًا مِن النّاسِ هم أولياؤُه وأحبابُه؛ فـ«أهلين» هم الأهلُ، جُمِعَ بالواو والنون على غَيرِ قياسٍ، وجمعَه هنا إشارةً إلى كثرتِهم، فقال الصَّحابةُ رضِيَ اللهُ عنهم: «يا رسولَ اللهِ، مَن هم؟» فقال النَّبيُّ صلى الله عليه وسلم: «هم أهْلُ القُرآنِ»، أي: حَفَظَةُ القُرآنِ العامِلونَ به، الذين يتْلونَه آناءَ اللَّيلِ وأطرافَ النَّهارِ، وإنَّما يكونُ هذا في قارئِ القُرآنِ الَّذي انتفى عنه جَورُ القلْبِ، وذهَبَتْ عنه جِنايةُ نفْسِه، وتطهَّرَ مِن الذُّنوبِ ظاهرًا وباطنًا، وتزيَّنَ بالطّاعةِ؛ فلا يكفي مُجرَّدُ التِّلاوةِ؛؛ ليكونَ مِن أهْلِ القُرآنِ، حتّى يعمَلَ بأحكامِه، ويقِفَ عندَ حُدودِه، ويتخلَّقَ بأخلاقِه، كما قال تعالى: {الَّذِينَ آتَيْناهُمُ الْكِتابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ} [البقرة:١٢١]، «أهْلُ اللهِ وخاصَّتُه»، أي: وهم أولياءُ اللهِ الَّذين اختصَّهم بمحبَّتِه، والعنايةِ بهم؛ سُمُّوا بذلك تعظيمًا لهم، كما يُقال: بيتُ اللهِ، وذلك أنَّ اللهَ تعالى يخُصُّ بعضَ عِبادِه، فيُلْهِمُهم العمَلَ بأفضَلِ الأعمالِ، حتّى يرفَعَ درجاتِهم فوقَ كثيرٍ مِن النّاسِ؛ {يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشاءُ واللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ} [البقرة: ١٠٥].

وفي الحديثِ: بيانُ فَضيلةِ حِفْظِ القُرآنِ، والقيامِ بما فيه مِن أحكامٍ وأوامِرَ ونَواهٍ. وفيه: ترغيبٌ كبيرٌ في أنْ يكونَ الإنسانُ مِن أهلِ القرآنِ، وفي هذا إشارةٌ إلى ذَمِّ مَن هجَرَ القُرآنَ ونَسِيَه؛ فهجرُ القُرآنِ عاقبتُه وخيمةٌ في الدنيا والآخِرةِ، وهجْرُه يَشملُ هجْرَ التلاوة والحفظِ، وهجْرَ التدبُّرِ والعَملِ، والتَّحكيمِ إليه، والاستِشفاءِ به.

٤٧ إسناده جيد: أخرجَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي أصل صفة الصلاة ٢/٥٢٨؛ أخـــرجه النسائي في ((السنن الكبرى)) (١٠٥٥٣)، وأحمد (١٦٩٥٨).

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ... ومَن قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، أو كُتِبَ مِن القانتينَ. مَن صلّى في ليلةٍ بمائةِ آيةٍ لَم يُكتَبْ مِن الغافلينَ، ومَن صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ .." [٤٨].

- **مَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ:** فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ" [٤٩]؛ فمَن صلَّى في اللَّيلِ تطوُّعًا ونافلةً، فقام بينَ يدَي اللهِ وقرَأ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ.
- **مَنْ صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ:** فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " ... ومَن صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ .." [٥٠].

فالقيام بِمِائَة آيةٍ سببٌ لنيل مرتبةِ الْقَانِتِينَ؛ ولو قُمْتَ وصليت الليل بِمِائَةِ آيَةٍ لكُتِبْتَ مِنَ الْقَانِتِينَ؛ وقراءة مائة آية أمر سهل لن يقتطع أكثر من ١٠ - ١٥ دقيقة، ويمكن إدراك هذا الفضل بقراءة أول أربع صفحات من سورة الصافات مثلا، أو

---

٤٨ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه ابن خزيمة (١١٤٢)، والحاكم (١١٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٩١) مختصرًا.

٤٩ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٦٣٩، وفي صحيح أبي داود ١٣٩٨، وفي صحيح الجامع ٦٤٣٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

٥٠ حديثٌ صحيحٌ: أخرجه الشيخ الألباني في صحيح الترغيب ٦٤٠؛ أخرجه ابن خزيمة (١١٤٢)، والحاكم (١١٦٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٩١) مختصرًا.

قراءة سورة القلم والحاقة، أو أن تصلي قبل صلاة الوِتْرِ **ثَمَانِ رَكَعاتٍ**؛ مَثنَى مَثنَى (ركعتين ركعتين)؛ تقرأ في كل ركعةٍ منها بعد سورة الفاتحة؛ بسورةٍ، أو سورتين من قصار السور {من الجزء رقم ٣٠ [جزء عَمَّ]}:

	السورة	الصفحة	عدد الآيات
١٠١	سُورَةُ القَارِعَةِ	٦٠٠	١١
١٠٢	سُورَةُ التَّكَاثُرِ	٦٠٠	٨
١٠٣	سُورَةُ العَصْرِ	٦٠١	٣
١٠٤	سُورَةُ الهُمَزَةِ	٦٠١	٩
١٠٥	سُورَةُ الفِيلِ	٦٠١	٥
١٠٦	سُورَةُ قُرَيْشٍ	٦٠٢	٤
١٠٧	سُورَةُ المَاعُونِ	٦٠٢	٧

	السورة	الصفحة	عدد الآيات
١٠٨	سُورَةُ الكَوْثَرِ	٦٠٢	٣
١٠٩	سُورَةُ الكَافِرُونَ	٦٠٣	٦
١١٠	سُورَةُ النَّصْرِ	٦٠٣	٣
١١١	سُورَةُ المَسَدِ	٦٠٣	٥
١١٢	سُورَةُ الإِخْلَاصِ	٦٠٤	٤
١١٣	سُورَةُ الفَلَقِ	٦٠٤	٥
١١٤	سُورَةُ النَّاسِ	٦٠٤	٦

الركعة الأولى: سُورَةُ القَارِعَةِ

الركعة الثانية: سُورَةُ التَّكَاثُرِ

الركعة الثالثة: سُورَةُ العَصْرِ + سُورَةُ الهُمَزَةِ

الركعة الرابعة: سُورَةُ الفِيلِ + سُورَةُ قُرَيْشٍ

الركعة الخامسة: سُورَةُ المَاعُونِ + سُورَةُ الكَوْثَرِ

الركعة السادسة: سُورَةُ الكَافِرُونَ + سُورَةُ النَّصْرِ

الركعة السابعة: سُورَةُ المَسَدِ + سُورَةُ الإِخْلَاصِ

الركعة الثامنة: سُورَةُ الفَلَقِ + سُورَةُ النَّاسِ

مجموع عـــدد الآيات: ١١ + ٨ + ٣ + ٩ + ٥ + ٤ + ٧ + ٣ + ٦ + ٣ + ٥ + ٤ + ٥ + ٦ = ٧٩ آية.

ثم يصلي المسلمُ الوِتْرَ بثلاثِ ركَعَاتٍ متصلةٍ بسلام واحد، وتشهد واحد في آخرها، أو ثلاث ركعات بسلامين؛ (يُصلّي ركعتينِ ويتشهد ويسلم، ثم يُصلّي ركعةً واحدةً منفصلةً)؛ ويقرأ في الأولى بسورةِ «الأعلى» وفي الثانية بسورةِ «الكافرون» وفي الثالثة بسورةِ «الإخلاص».

	السورة	الصفحة	الجزء	عدد الآيات
٨٧	سُورَةُ الأَعْلَى	٥٩١	٣٠	١٩
١٠٩	سُورَةُ الكَافِرُونَ	٦٠٣	٣٠	٦
١١٢	سُورَةُ الإِخْلَاصِ	٦٠٤	٣٠	٤

مجموع عـــدد الآيات: ١٩ + ٦ + ٤ = ٢٩ آية.

المجموع الكلي: ٧٩ آية + ٢٩ آية = ١٠٨ آيات.

كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ

مَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ؛ فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رضي الله عنهما، قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ" [51]؛ فمَن صلَّى في اللَّيلِ تَطوُّعًا ونافلةً [52]، فقام بينَ يدَي اللهِ وقرَأ بِألْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ.

فلو قُمتم الليل بِأَلْفِ آيَةٍ {**مجموع آيات جزئي [عمَّ] و[تبارك]** [53]: **٩٩٥ آية؛** [ولو أُضيفت إليها آيات سورة الفاتحة التي ستتكرر قراءتها في كل ركعة؛ لكان المجموع يتجاوز الـ ١٠٠٠ آية وهو المطلوب]، ولن يستغرق منكم قراءتها سوى ٦٠ دقيقة [٧٥ دقيقة على أقصى تقدير]}؛

---

٥١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح الترغيب ٦٣٩، وفي صحيح أبي داود ١٣٩٨، وفي صحيح الجامع ٦٤٣٩؛ أخرجه أبو داود (١٣٩٨)، وابن خزيمة (١١٤٤)، وابن حبان (٢٥٧٢).

في هذا الحَديثِ يَقولُ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم: "ومَن قامَ بألفِ آيةٍ كُتِب مِن المُقنطَرين"- بفتْح الطاء- أي: الَّذين أُعطوا قِنطارًا مِن الأجرِ، فيَكونُ أجْرُه على قدرِ قِراءتِه وخُشوعِه، فيُعطَى بالقِنْطارِ الَّذي يَدُلُّ على عَظيمِ الفضلِ والأجرِ وعدَمِ محدوديَّتِه. ويُروَى "المُقنطِرين" - بكَسرِ الطاء - أي: الذين يَطلُبونَ القَناطيرَ مِن الأجرِ، أو هم المَالِكونَ مالًا كَثيرًا، والمُرادُ كَثرةُ الأجرِ.

وفي الحديثِ: الترغيبُ والحثُّ على قيامِ اللَّيلِ، وبيانُ ما فيه مِن فضلٍ وعظيمِ أجرٍ.

٥٢ يُنظَر: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ عَدَدُ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ"؛ {قيامُ اللَّيلِ والتَّهجُّدِ؛ الصفحة رقم ٦٤٩}، {صَلاةُ التَّراويحِ (قيامُ رمضانَ)؛ الصفحة رقم ٧٠٠}، {صلاةُ الوترِ؛ الصفحة رقم ٧١٩}.

53 https://quran.jasimabed.com/index.php?QP=8&AR=0#Table

فسيُكتب لكم بها قنطارٌ من الأجر وهو خيرٌ من الدنيا وما فيها، وتُكتَبون عند الله من الْمُقَنْطِرِيْنْ.

جزء	صفحة	السور	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الكلمات بدون تكرار	عدد الحُرُوفِ
٢٥	٤٨٢ - ٥٠٢	سُورَةُ فُصِّلَتْ - سُورَةُ الجَاثِيَةِ	٢٤٦	٢٦٧٤	١٢٤٧	١١٢٢٩
٢٦	٥٠٢ - ٥٢١	سُورَةُ الأَحْقَافِ - سُورَةُ الذَّارِيَاتِ	١٩٥	٢٦٢٣	١٣٦٠	١١٣٠٦
٢٧	٥٢٢ - ٥٤١	سُورَةُ الذَّارِيَاتِ - سُورَةُ الحَدِيدِ	٣٩٩	٢٥٣٠	١٣٠٩	١١٠٥٤
٢٨	٥٤٢ - ٥٦١	سُورَةُ المُجَادلَةِ - سُورَةُ التَّحْرِيمِ	١٣٧	٢٦٤٣	١٢٠١	١١٥١٠
٢٩	٥٦٢ - ٥٨١	سُورَةُ المُلْكِ - سُورَةُ المُرْسَلَاتِ	٤٣١	٢٦٦٨	١٤٩٣	١١٣٠٧
٣٠	٥٨٢ - ٦٠٤	سُورَةُ النَّبَإِ - سُورَةُ النَّاسِ	٥٦٤	٢٣١٤	١٢٦١	٩٨٣٤

جزء تبارك:

جزء	صفحة	السور	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الكلمات بدون تكرار	عدد الحُرُوفِ
٢٩	٥٦٢ - ٥٨١	سُورَةُ المُلْكِ - سُورَةُ المُرْسَلَاتِ	٤٣١	٢٦٦٨	١٤٩٣	١١٣٠٧

	السورة	الصفحة	الجزء	عدد الآيات
٦٧	سُورَةُ المُلْكِ	٥٦٢	٢٩	٣٠
٦٨	سُورَةُ القَلَمِ	٥٦٤	٢٩	٥٢
٦٩	سُورَةُ الحَاقَّةِ	٥٦٦	٢٩	٥٢
٧٠	سُورَةُ المَعَارِجِ	٥٦٨	٢٩	٤٤
٧١	سُورَةُ نُوحٍ	٥٧٠	٢٩	٢٨
٧٢	سُورَةُ الجِنِّ	٥٧٢	٢٩	٢٨

	السورة	الصفحة	الجزء	عدد الآيات
٧٣	سُورَةُ المُزَّمِّلِ	٥٧٤	٢٩	٢٠
٧٤	سُورَةُ المُدَّثِّرِ	٥٧٥	٢٩	٥٦
٧٥	سُورَةُ القِيَامَةِ	٥٧٧	٢٩	٤٠
٧٦	سُورَةُ الإِنسَانِ	٥٧٨	٢٩	٣١
٧٧	سُورَةُ المُرْسَلَاتِ	٥٨٠	٢٩	٥٠

جزء عَمَّ:

جزء	صفحة	السور	عدد الآيات	عدد الكلمات	عدد الكلمات بدون تكرار	عدد الحُرُوفِ
٣٠	٥٨٢ - ٦٠٤	سُورَةُ النَّبَإِ - سُورَةُ النَّاسِ	٥٦٤	٢٣١٤	١٢٦١	٩٨٣٤

	السورة	الصفحة	الجزء	۩	عدد الآيات
٧٨	سُورَةُ النَّبَإِ	٥٨٢	٣٠		٤٠
٧٩	سُورَةُ النَّازِعَاتِ	٥٨٣	٣٠		٤٦
٨٠	سُورَةُ عَبَسَ	٥٨٥	٣٠		٤٢
٨١	سُورَةُ التَّكْوِيرِ	٥٨٦	٣٠		٢٩
٨٢	سُورَةُ الانفِطَارِ	٥٨٧	٣٠		١٩
٨٣	سُورَةُ المُطَفِّفِينَ	٥٨٧	٣٠		٣٦
٨٤	سُورَةُ الانشِقَاقِ	٥٨٩	٣٠	۩	٢٥
٨٥	سُورَةُ البُرُوجِ	٥٩٠	٣٠		٢٢
٨٦	سُورَةُ الطَّارِقِ	٥٩١	٣٠		١٧
٨٧	سُورَةُ الأَعْلَىٰ	٥٩١	٣٠		١٩
٨٨	سُورَةُ الغَاشِيَةِ	٥٩٢	٣٠		٢٦
٨٩	سُورَةُ الفَجْرِ	٥٩٣	٣٠		٣٠
٩٠	سُورَةُ البَلَدِ	٥٩٤	٣٠		٢٠
٩١	سُورَةُ الشَّمْسِ	٥٩٥	٣٠		١٥
٩٢	سُورَةُ اللَّيْلِ	٥٩٥	٣٠		٢١
٩٣	سُورَةُ الضُّحَىٰ	٥٩٦	٣٠		١١
٩٤	سُورَةُ الشَّرْحِ	٥٩٦	٣٠		٨
٩٥	سُورَةُ التِّينِ	٥٩٧	٣٠		٨
٩٦	سُورَةُ العَلَقِ	٥٩٧	٣٠	۩	١٩

	السورة	الصفحة	الجزء	۩	عدد الآيات
٩٧	سُورَةُ القَدْرِ	٥٩٨	٣٠		٥
٩٨	سُورَةُ البَيِّنَةِ	٥٩٨	٣٠		٨
٩٩	سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ	٥٩٩	٣٠		٨
١٠٠	سُورَةُ العَادِيَاتِ	٥٩٩	٣٠		١١
١٠١	سُورَةُ القَارِعَةِ	٦٠٠	٣٠		١١
١٠٢	سُورَةُ التَّكَاثُرِ	٦٠٠	٣٠		٨
١٠٣	سُورَةُ العَصْرِ	٦٠١	٣٠		٣
١٠٤	سُورَةُ الهُمَزَةِ	٦٠١	٣٠		٩
١٠٥	سُورَةُ الفِيلِ	٦٠١	٣٠		٥
١٠٦	سُورَةُ قُرَيْشٍ	٦٠٢	٣٠		٤
١٠٧	سُورَةُ المَاعُونِ	٦٠٢	٣٠		٧
١٠٨	سُورَةُ الكَوْثَرِ	٦٠٢	٣٠		٣
١٠٩	سُورَةُ الكَافِرُونَ	٦٠٣	٣٠		٦
١١٠	سُورَةُ النَّصْرِ	٦٠٣	٣٠		٣
١١١	سُورَةُ المَسَدِ	٦٠٣	٣٠		٥
١١٢	سُورَةُ الإِخْلَاصِ	٦٠٤	٣٠		٤
١١٣	سُورَةُ الفَلَقِ	٦٠٤	٣٠		٥
١١٤	سُورَةُ النَّاسِ	٦٠٤	٣٠		٦

فلو قُمْتم الليل وصليتم قبل صلاة الوِتْرِ **بِثَمَانِ رَكَعَاتٍ**؛ مَثْنَى مَثْنَى (ركعتين ركعتين)؛ تقرأون في كل ركعةٍ منها بست أو بأربعِ صفحاتٍ بعد سورة الفاتحة:

١. الركعة الأولى: الصفحات: {٥٦٢ - ٥٦٧}: {سُورَةُ المُلْكِ؛ الآية رقم ١} - {سُورَةُ الحَاقَّةِ؛ الآية رقم ٣٥}.
٢. الركعة الثانية: الصفحات: {٥٦٨ - ٥٧١}: {سُورَةُ الحَاقَّةِ؛ الآية رقم ٣٦} - {سُورَةُ نُوحٍ؛ الآية رقم ٢٨}.
٣. الركعة الثالثة: الصفحات: {٥٧٢ - ٥٧٧}: {سُورَةُ الجِنِّ؛ الآية رقم ١} - {سُورَةُ القِيَامَةِ؛ الآية رقم ١٩}.
٤. الركعة الرابعة: الصفحات: {٥٧٨ - ٥٨١}: {سُورَةُ القِيَامَةِ؛ الآية رقم ٢٠} - {سُورَةُ المُرْسَلَاتِ؛ الآية رقم ٥٠}.
٥. الركعة الخامسة: الصفحات: {٥٨٢ - ٥٨٧}: {سُورَةُ النَّبَإِ؛ الآية رقم ١} - {سُورَةُ المُطَفِّفِينَ؛ الآية رقم ٤}.
٦. الركعة السادسة: الصفحات: {٥٨٨ - ٥٩١}: {سُورَةُ المُطَفِّفِينَ؛ الآية رقم ٥} - {سُورَةُ الأَعْلَى؛ الآية رقم ١٠}.
٧. الركعة السابعة: الصفحات: {٥٩٢ - ٥٩٩}: {سُورَةُ الأَعْلَى؛ الآية رقم ١١} - {سُورَةُ العَادِيَاتِ؛ الآية رقم ٥}.
٨. الركعة الثامنة: الصفحات: {٦٠٠ - ٦٠٤}: {سُورَةُ العَادِيَاتِ؛ الآية رقم ٦} - {سُورَةُ النَّاسِ؛ الآية رقم ٦}.

مجموع عدد الآيات: ٤٣١ + ٥٦٤ = ٩٩٥ آية.

ثم يصلي الوِتْرَ بثلاثِ ركَعَاتٍ متصلةٍ بسلام واحد، وتشهد واحد في آخرها، أو ثلاث ركعات بسلامين؛ (يُصلّي ركعتينِ ويتشهد ويسلم، ثم يُصلّي ركعةً واحدةً منفصلةً)؛ ويقرأ في الأولى بسورةِ «الأعلى» وفي الثانية بسورةِ «الكافرون» وفي الثالثة بسورةِ «الإخلاص».

السورة		الصفحة	الجزء	عدد الآيات
٨٧	سُورَةُ الأَعْلَىٰ	٥٩١	٣٠	١٩
١٠٩	سُورَةُ الكَافِرُونَ	٦٠٣	٣٠	٦
١١٢	سُورَةُ الإِخْلَاصِ	٦٠٤	٣٠	٤

مجموع عـــدد الآيات: ١٩ + ٦ + ٤ = ٢٩ آية.

المجموع الكلي: ٩٩٥ آية + ٢٩ آية = ١٠٢٤ آية.

ويستطيع المسلم أن يصلي صلاة القيام، أول الليل؛ **بثَمانِ رَكَعاتٍ**؛ مَثنَى مَثنَى (ركعتين ركعتين)؛ يقرأ فيها بنصف عدد الصفحات المذكورة سابقاً {أي: يصلي بجزء تبارك}، ثم يقوم آخر الليل فيصلي **بثَمانِ رَكَعاتٍ**؛ مَثنَى مَثنَى (ركعتين ركعتين)؛ فيقرأ فيها بجزء عمّ.

ويستطـــيع المسلم أن يصــــــلي صلاة القيام، ويقرأ فيها بجـــزء عمَّ فقط، ويكرره مرتين:

مجمـــوع عدد الآيات: ٥٦٤ + ٥٦٤ = ١١٢٨ آية.

ثم يصلي الوِتْرَ بعدها:

المجموع الكلي: ١١٢٨ آية + ٢٩ آية = ١١٥٧ آية.

والقيامُ في النَّفلِ ليسَ فَرضًا؛ فيجـــوزُ للقادرِ على القيامِ أن يُصلِّيَ قاعدًا في النَّافلةِ، ومـــن صلى قائماً فهو أفضل {عند القدرة}، ومن صلى النوافل قاعداً لغير عذر فله نصف أجر صلاة القائم، ومع العذر فأجـــره كالقائم، وتصح صلاة التطوع جالسا مـــع القدرة على القيام، كما يصـح أداء بعض التطوع من قيام وبعضه من قعـــود؛ ويستحب لمن صلى قاعدا أن يكون متربعا في حال مكان القيام.

فللمسلم أن يصلـــي صلاة القيام كلها قائما، أو يصلـــي قاعدا {جالساً}، ويركع قاعدا، أو يصلي وهو قاعد ثم إذا لم يبق مـــن القراءة إلا نحو من ثلاثين آية أو أربعين قام فقـــرأ بها ثم ركع، أو يصلي وهـو قاعد ثم إذا ختم قراءته قام فركع.

ويجـــوز له إمســـاك المصحـــف {أو الجـــوال، أو جهاز الحاســـوب اللوحـــي}؛ والقـــراءة منه أثناء الصَّـــلاة [٥٤]؛ فيضـــع مســـنداً أو متكئاً {إن وُجِـــد} إلى جنبه؛

[٥٤] إن لم تتوفر نسخة ورقية مطبوعة من جزء تبارك أو جزء عَمَّ؛ فـــن الممكـــن إختيار وتنزيل نسخة ألكترونية [PDF]؛ من أحد الروابط التالية:

- https://qyam.jasimabed.com/?MP=1#cuz2930
- https://abs.jasimabed.com/?TM=1#mukentreen
- https://quran.jasimabed.com/?QP=8#cuz2930
- https://archive.org/download/eng-jasim-mohammed-abed--all-my-books-and-authoresses
- https://archive.org/download/quran_hafs_madina

ومـــن الممكن بعدها؛ طباعة هـــذه النســـخة الألكترونيـــة ورقياً؛ إن إحتـــيجَ إلى ذلك.

يضـــــــــع المصحف عليه حال ركـــــــــوعه أو سجـــــــــوده؛ أو يضـــــــــع المصحف علـــــــــى الأرض الطاهـــــــــرة الطيبة، فإنّ هذا لا بأس به ولا حـــــــــرج فيه ... والله أعلم [٥٥].

---

٥٥ اختلف أهل العلم في وضع المصحف على الأرض مباشرة؛ فذهب بعضهم إلى أنه لا يجوز، وقالوا: إنّ من حرمة القرآن ألا يوضع على الأرض، فروى القرطبي بسنده في مقدمة تفسيره عن عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِكِتَابٍ في أرض، فقال لشاب من أهل هُذَيْلٍ: مَا هَذَا؟، قَالَ: مِنْ كِتَابِ اللَّهِ كَتَبَهُ يَهُودِيٌّ، فَقَالَ: "لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، لَا تَضَعُوا كِتَابَ اللَّهِ إِلَّا مَوْضِعَهُ". ورواه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول.

وجاء في فتح العلي المالك في الفتوى علـــى مذهب الإمام مالك لعليش: "قال الْفُقَهَاءِ: وَضْعُ الْمُصْحَفِ عَلَى الْأَرْضِ الطَّاهِرَةِ اسْتِخْفَافًا بِهِ رِدَّةٌ، فَعُلِمَ مِنْهُ أَنَّ وَضْعَهُ عَلَيْهَا بِلَا اسْتِخْفَافٍ مَمْنُوعٌ".

وجاء في حاشية البجيرمي على الخطيب في الفقه الشافعي: "وَيَحْرُمُ وَضْعُ الْمُصْحَفِ عَلَى الْأَرْضِ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ رَفْعِهِ عُرْفًا وَلَوْ قَلِيلًا".

وذهب بعضهم إلى جواز وضعه على الأرض الطاهرة، كما جاء في فتاوى محمد بن إبراهيم آل الشيخ قال: "وأما وضع المصحف على الأرض فيظهر فيه عدم التحريم، بل ولا الكراهة فيه، ولعل رفعه أولى؛ لأنه في كمال إكرامه واحترامه".

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: "وضعه على محل مرتفع أفضل مثل الكرسي أو الرف في الجدار ونحو ذلك مما يكون مرفوعا به عن الأرض، وإن وضعه على الأرض للحاجة لا لقصد الامتهان على أرض طاهرة بسبب الحاجة لذلك ككونه يصلي وليس عنده محل مرتفع أو أراد السجود للتلاوة فلا حرج في ذلك إن شاء الله، ولا أعلم بأسا في ذلك، لكنه إذا وضعه على كرسي أو على وسادة ونحو ذلك أو في رف كان ذلك أحوط، فقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عندما طلب التوراة لمراجعتها بسبب إنكار اليهود حد الرجم طلب التوراة وطلب كرسيا ووضعت التوراة عليه، وأمر من يراجع التوراة حتى وجدوا الآية الدالة على الرجم وعلى كذب اليهود، فإذا كانت التوراة يشرع وضعها على كرسي لما فيها من كلام الله سبحانه فالقرآن أولى بأن يوضع على الكرسي لأنه أفضل من التوراة، والخلاصة: أن وضع القرآن على محل مرتفع ككرسي، أو بشت مجموع ملفوف يوضع فوقه، أو رف في جدار أو فرجة هو الأولى والذي ينبغي، وفيه رفع للقرآن وتعظيم له واحترام لكلام الله، ولا نعلم دليلا يمنع من وضع القرآن فوق الأرض الطاهرة الطيبة عند الحاجة لذلك".

فماذا يضير المؤمـــــن لو **قَامَ الليلَ بِأَلْفِ آيَةٍ**، وأن يحـــــــرص على ذلك في ليالي الشتاء خاصةً؛ لطـــــول الليل؛ فالشـــتاء ربيع المؤمن [56]؛ ليلٌ طويلٌ فيُقام ونهارٌ قصيرٌ فيُصام! [57]، وكان أبو إسحاق السبيعي رحمه الله يقول: "يا معشر الشباب جدّوا واجتهدوا، وبادروا قوتكم، واغتنموا شبيبتكم قبل أن تعجزوا، فإنّه قلّ ما مرّت عليّ ليلة إلاّ قرأت فيها بألف آية" [58].

وجاء فـــــــي فتاوى الشيخ ابن باز: "لا حرج في وضعه في الأرض إذا كانت طاهرة وقت سجود التلاوة، وإذا تيسر مكان مرتفع شرع وضعه فيه، أو تسليمه إلى أخيك الذي بجوارك إن وجد حتى تفرغ من السجود".

وقال الشيخ ابن عثيمين في شرح رياض الصالحين: "وأما وضع المصحف على الأرض الطاهرة الطيبة، فإن هذا لا بأس به ولا حرج فيه؛ لأن هذا ليس فيه امتهان للقرآن، ولا إهانة له، وهو يقع كثيرًا من الناس إذا كان يصلي ويقرأ من المصحف وأراد السجود يضعه بين يديه، فهذا لا يعد امتهانًا، ولا إهانة للمصحف فلا بأس به، والله أعلم".

٥٦ لماذا كان الشتاء "ربيع المؤمن"؟

الواقـــع أن ذلك؛ لأنّه فصل: "يرتع فيه المؤمن في بساتين الطاعات، ويسرح في ميادين العبادات، وينزه قلبه في رياض الأعمال الميسرة فيه، كما ترتع البهائم في مرعى الربيع، فتسمن، وتصلح أجسادها، فكذلك يصلح دين المؤمن في الشتاء، بما يسر الله تعالى فيه من الطاعات، فإن المؤمن يقدر في الشتاء على صيام نهاره من غير مشقة ولا كُلفة تحصل له من جوع ولا عطش، فإن نهاره قصير بارد، فلا يحس فيه بمشقة الصيام". [كتاب "لطائف المعارف" لابن رجب الحنبلي].

٥٧ عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الشِّتاءُ ربيعُ المؤمنِ، قصُرَ نهارُهُ فصامَ، وطالَ ليلُهُ فقامَ".

حديث ضعيف؛ ضعفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع ٣٤٣٠؛ أخـــرجه الآجري في "فضل قيام الليل" ١٣، والبيهقي في «السنن الكبرى» (٨٤٥٦)،وأخرجه أحمد (١١٧٣٤)، وأبو يعلى (١٠٦١)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء وطبقات الأصفياء» (٨/ ٣٢٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (١٤١) بالفقرة الأولى.

٥٨ "من أسرار قيام الليل"؛ حامد بن عبد الله العلي.

القراءة من المصحف في الصلاة المكتوبة والنافلة

الأصـــــل فــــي قراءة القـــــرآن في الصّـــــلاة أن تكـــــــون عن ظهر قلب؛ لأن ذلك الفعل هـــــــــــو هدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأنّـــــه أعـــــــوَن علــــى الخشــــوع، وأبعد عـــن الانشغال والحركة، وأدعى إلى العناية مــــــــن الأمة بحفظ القرآن الكريم مع تعاقب الأزمان والدهور.

لكن قد توجد رغبة عند بعض الناس في تطويل الصلاة، وليس لديهم محفوظ كثير من القرآن يعينهم على ذلك، فهل يجوز لهم إمساك المصحف والقراءة منه أثناء الصلاة؟ [٥٩].

يجـــــوز القراءة من المصحف في صــــــــلاة النافلة التي تحتاج إلى قراءة طـــــــــــويلة؛ كالتراويح وقيام الليل والكسوف والخســــوف؛ لأنه ليس كل المسلمــــــــين لديه حفظٌ كثير يعينه علـــــى طول الصّـــــــــلاة، أو قد يكـــــــــــــون حافظًا، لكنّه غير مراجع ومُتقن لما يحفـــــظ، خاصة في رمضان؛ الذي يحب الصالحــــــــون فيه تطـــــــويل القراءة في التراويح والتهجـــــــد، وإن احتيج للقـــــــراءة من المصحــــــــــف في الفرض، فليس هناك مانع شرعي يمنع من ذلك، لكن

---

٥٩ حكــــــم إمساك المصحـــــــــــف أو الجـــــــوال باليد للقراءة منه أثناء الصّـــــلاة؛ عبد الله بن عبده نعمان العواضي. [بتصرف].

الأولى ترك ذلك؛ لأنّ الغالب عدم تطويل القراءة في الفرائض، خاصة في هذا الزمان [60].

---

60 اختلف الفقهاء في هذه المسألة:

- عدم جواز حمل المصحف للقراءة منه في الصلاة: ذهب أبو حنيفة إلى عدم جواز حمل المصحف للقراءة منه في الصلاة، بل رأى فساد الصـــلاة بالقراءة من المصحف مطلقًا، سواء كانت القراءة قليلة أم كثيرة، من إمام أو منفرد؛ {واحتج أبو حنيفة لقوله بما أخرجه ابن أبي داود عن ابن عباس قال: "نهانا أمير المؤمنين أن نؤم الناس في المصحف" [المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٤٩)]؛ {ووجـــــه الدلالة: الأصل كون النهي يقتضي الفساد [البحر الرائق (١١/٢)]}؛ {أثر ابن عباس رضي الله عنهما؛ فهو ضعيف الإسناد؛ لأن في سنده نهشل بن سعيد الورداني: "قال أبو داود الطيالسي وإسحاق بن راهويه فيه: كذاب، وقال الدوري عن ابن معين ليس بشيء وقال مرة: ليس بثقة، وقال أبو داود: ليس بشيء وقال أبو زرعة والدارقطني: ضعيف، وقال أبو حاتم: ليس بقوي متروك الحديث ضعيف الحديث، وقال الجوزجاني: غير محمود في حديثه، وقال النسائي: متروك الحديث، وقال في موضع آخر: ليس بثقة ولا يكتب حديثه" [تهذيب التهذيب (٨٣/٣٣)]، كما أن في السند انقطاعًا بين الضحاك وابن عباس: فعن شعبة عن مشاش قـــال: قلت للضحاك: سمعت من ابن عباس؟ قال: لا، قلت: رأيته؟ قال: لا [المراسيل لابن أبي حاتم الرازي (ص: ٢٠)]، وقال البرقاني: "سمعت أبا الحسن الدارقطني يقول: الضحاك بن مزاحم ثقة، لم يسمع من ابن عباس شيئًا"[موسوعة أقوال الدارقطني (٢٠/٥)]}، ولأن القراءة من المصحف عمل كثير؛ لأنه حمل وتقليب الأوراق، ويحتاج في ذلك إلى فكر ونظر، ولأن القارئ تلقن من المصحف فصار كما إذا تلقن من غيره، وهو مناف للصلاة؛ أي: فصار حكم التلقن من المصحف كحكم التلقين من معلم غيره فكان مفسدًا، وعلى هذا الثاني لا فرق بين الموضوع والمحمول عنده، وعلى الأول يفترقان [البحر الرائق (١١/٢)، حاشية الطحطاوي على مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح (ص: ٣٣٦)، البناية شرح الهداية (٤٢١/٢)، وينظر: المجموع شرح المهذب (٩٥/٤)]؛ فعلّة الفساد لدى أبي حنيفة إذن: حمله، والعمل الكثير [البحر الرائق (١١/٢)]}، وإلى عدم الجواز وبطلان الصلاة ذهب ابن حزم؛ {واحتج بأن هذا العمل عمل لم يأت نص بإباحته في الصلاة، والمرجوع عند التنازع إليه هو القرآن والسنة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن في الصلاة لشغلًا) [صحـــيح البخاري (٦٦/٢)، صحيح مسلم (٣٨٢/١)]، فصـــــــح أنها شاغلة عن كل عمل لم يأت فيه نص بإباحته [المحلى

بالآثار (٢/ ٣٦٥)]]؛ {وأما استدلال ابن حزم بحديث: (إن في الصلاة لشغلًا)، فالجواب عنه: أن هذا الشغل من مصلحة الصلاة، وإذا جاءت الشريعة بإباحة بعض الأعمال في الصلاة ما ليس في جنسها؛ كحمل الأولاد وقتل الأسودين وغير ذلك، فإن القراءة من المصحف للصلاة للحاجة من باب أولى}.

- الجواز وصحة الصلاة، ولكن مع الكراهة: أما صاحبا أبي حنيفة: أبو يوسف ومحمد فقد رأيا الجواز وصحة الصلاة، ولكن مع الكراهة؛ {واحتجا على عدم فساد الصلاة بالقراءة من المصحف: بأن النظر في المصحف عبادة، وهو عبادة انضافت إلى عبادة فلا يفسدها، ولكنهما احتجا على كراهة ذلك: بأنه تشبه بصنيع أهـــل الكتاب [الأختيار لتعليل المختار (١/ ٦٢)، البحر الرائق (٢/ ١١)]}، وإلى كراهة القراءة من المصحف ذهب بعض السلف؛ {سليمان بن حنظلة البكري، وأبو عبد الرحمن السلمي، وإبراهيم النخعي، ومجاهد، وسعيد بن المسيب، وحماد، وقتادة، وعامر الشعبي}.
- جواز القراءة من المصحف في الصلاة: ذهب الشافعية والحنابلة إلى جواز القراءة من المصحف في الصلاة؛ قال الشافعية: "سواء كان يحفظه أم لا، بل يجب عليه ذلك إذا لم يحفظ الفاتحة كما سبق، ولو قلب أوراقه أحيانًا في صلاته لم تبطل، ولو نظر في مكتوب غير القرآن، وردد ما فيه في نفسه لم تبطل صلاته" [المجموع شرح المهذب (٤/ ٩٥)]، قال الرملي: "وإن قلَّب أوراقه أحيانًا لم تبطل" [نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (٢/ ٥١)]، والجواز الذي جاء عند الحنابلة مصرحًا به هو في النافلة عند الحاجة إليه، وأما في الفريضة فقيل: بالكراهة، وقيل بالجواز في النافلة والفريضة"، قال أحمد: لا بأس أن يصلي بالناس القيام وهو ينظر في المصحف، قيل له: في الفريضة؟ قال: لا، لم أسمع فيه شيئًا، وقال القاضي: يكره في الفرض، ولا بأس به في التطوع إذا لم يحفظ، فإن كان حافظًا كره أيضًا، قال: وقد سئل أحمد عن الإمامة في المصحف في رمضان؟ فقال: إذا اضطر إلى ذلك، نقله علي بن سعيد، وصالح، وابن منصور، وحكي عن ابن حامد أن النفل والفرض في الجواز سواء" [الجامع لعلوم الإمام أحمد - الفقه (٦/ ٤٣٤)]: {احتج أصحاب هذا القول بالآتي: (كانت عائشة: "يؤمها عبدها ذكوان من المصحف" [ذكـــــــره البخاري تعليقًا بصيغة الجزم: صحـــــــيح البخاري "١/ ١٤٠"، ووصله أبو داود في كتاب المصاحف وابن أبي شيبة والشافعي وعبد الرزاق، كما ذكر ابن حجر، فتح الباري لابن حجر "٢/ ١٨٥"، ورواه البيهقي بإسناد صحيح كما قال النووي. السنن الكبرى للبيهقي "٢/٣٥٩"، خلاصة الأحكام "١/ ٥٠٠"]، زاد عبد الرزاق: "قال معمر: قال أيوب: عن ابن أبي مليكة: "كان يؤم من يدخل عليها، إلا أن يدخل عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر فيصلي بها" [مصـــــــنف عبد الرزاق الصنعاني "٢/٣٩٤"])، ولأن حمـــــــل المصحف

عمل يسير لا يضر الصلاة، ولا يُشعر بالإعراض [فتح العزيز شرح الوجيز (٢/ ٥٥)، أسنى المطالب في شرح روض الطالب (١/ ١٨٣)]، ولأنه ليس فيه إلا حمل المصلي المصحف بيده والنظر فيه، ولو حمل شيئًا آخر لم تفسد صلاته، فكذلك المصحف [المبسوط للسرخسي (١/ ٢٠١)]، ولأنه ليس بعمل متوال، ولأنه من مصلحة الصلاة [الإشراف على نكت مسائل الخلاف (١/ ٢٦٤)]، وردوا على ما احتج به أهل القول الأول بالآتي: قال الشافعي في الرد على كراهة حمل المصحف في الصلاة بأنه تشبه بصنيع أهل الكتاب بقوله: "ما نهينا عن التشبه بهم في كل شيء، فإنا نأكل كما يأكلون" [المبسوط للسرخسي (١/ ٢٠١)]، وقال الحنابلة رادين على من قال: إن حمل المصحف للقراءة به عمل كثير، ومعللين لكراهته في الفرض وفي حق الحافظ: "ولأن ما جاز قراءته ظاهرًا جاز نظيره كالحافظ، ولا نسلم أن ذلك يحتاج إلى عمل طويل، وإن كان كثيرًا فهو متصل، واختصت الكراهة بمن يحفظ؛ لأنه يشتغل بذلك عن الخشوع في الصلاة والنظر إلى موضع السجود لغير حاجة، وكره في الفرض على الإطلاق؛ لأن العادة أنه لا يحتاج إلى ذلك فيها، وأبيحت في غير هذين الموضعين لموضع الحاجة إلى سماع القرآن والقيام به والله أعلم" [المغني لابن قدامة (١/ ٤١٢)]}، وإلى جواز القراءة من المصحف ذهب بعض السلف؛ {محمد بن سيرين، وعائشة ابنة طلحة، والحكم بن عتيبة، وعطاء، وأنس، وابن شهاب}.

- عدم بطلان الصلاة من القراءة في المصحف، لكنهم فرقوا بين النفل والفرض في ذلك، فكرهوا ذلك في الفرض مطلقًا سواء كانت القراءة في أوله أم في أثنائه، وفرقوا في صلاة النفل بين القراءة من المصحف في أثنائها وبين القراءة في أولها، فكرهوا القراءة من المصحف في أثنائها، وجوزوا القراءة من غير كراهة في أولها: وأما المالكية فرأوا عدم بطلان الصلاة من القراءة في المصحف [الإشراف على نكت مسائل الخلاف (١/ ٢٦٤)]، لكنهم فرقوا بين النفل والفرض في ذلك، فكرهوا ذلك في الفرض مطلقًا سواء كانت القراءة في أوله أم في أثنائه، وفرقوا في صلاة النفل بين القراءة من المصحف في أثنائها وبين القراءة في أولها، فكرهوا القراءة من المصحف في أثنائها، وجوزوا القراءة من غير كراهة في أولها، قال الصقلي: "وأجاز مالك أن يؤم الإمام الناس في المصحف في قيام رمضان، وكره ذلك في الفريضة" [الجامع لمسائل المدونة (٣/ ١١٩٠)]، وقالوا أيضًا: "كره (نظر بمصحف) أي: قراءة فيه (في) صلاة (فرض)، سواء كانت في أوله أو في أثنائه، (أو) في (أثناء نفل) لكثرة اشتغاله به (لا) يكره النظر بمصحف في (أوله) أي النفل؛ لأنه يغتفر فيه ما لا يغتفر في الفرض" [منح الجليل شرح مختصر خليل (١/ ٣٤٥)].

وكل ما يقال فـــي جواز القراءة من المصحف في الصلاة، يقال في القراءة من الجوال {والأجهزة اللوحية}، بل إنّ القراءة للمصلي من الجوال قد تكون أولى من المصحف؛ لأسباب: لأنّ الجوال أخف حملًا من المصحف الكبير، واتضاح المقروء فيه أكثر من المصحف الصغير، ولأنّه أيسر تقليبًا من أوراق المصحف، وأيسر في

قـــــال الشيخ ابن باز رحمه الله: "إذا دعت الحاجة إلى ذلك لا بأس، مثل التراويح والقيام في رمضان لا حرج، وإذا كان الإنسان يقرأ عن ظهر قلب يكون أخشع إذا تيسر له ذلك، فإذا دعت الحاجة إلى أن يقرأ من مصحف لكونه إماماً أو المرأة ويتهجد بالليل أو الرجل كذلك وهو لا يحفظ فلا حرج في ذلك. نعم.".

وسئل الشيخ ابن باز رحمه الله ["مجموع فتاوى ابن باز" (١١/١١٧)]: هل يجوز للإمام في أثناء الصلوات الخمس أن يقرأ من المصحف، وخاصة صلاة الفجر لأن تطويل القراءة فيها مطلوب وذلك مخافة الغلط أو النسيان؟

فأجاب: "يجوز ذلك إذا دعت إليه الحاجة، كما تجوز القراءة من المصحف في التراويح لمن لا يحفظ القرآن، وقد كان ذكوان مولى عائشة رضي الله عنها يصلي بها في رمضان من مصحف، ذكره البخاري في صحيحه تعليقا مجزوما به، وتطويل القراءة في صلاة الفجر سنة، فإذا كان الإمام لا يحفظ المفصل ولا غيره من بقية القرآن الكريم جاز له أن يقرأ من المصحف، ويشرع له أن يشتغل بحفظ القرآن، وأن يجتهد في ذلك، أو يحفظ المفصل على الأقل حتى لا يحتاج إلى القراءة من المصحف، وأول المفصل سورة ق إلى آخر القرآن، ومن اجتهد في الحفظ يسر الله أمره، لقوله سبحانه: {وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا} وقوله عز وجل: {وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ}. والله ولي التوفيق".

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله [فتاوى نور على الدرب - الشريط رقم ١٨٢]: "يجوز للإنسان أن يقرأ القرآن من المصحف وهو يصلي إذا كان لا يحفظ القرآن، أما إذا كان يحفظ القرآن فإن الأولى أن يقرأ عن ظهر قلب، وذلك لأن حمل المصحف في الصلاة يؤدي إلى: أولاً: عدم وضع اليد اليمنى على اليسرى على الصدر وهذا تفويتٌ لسنة، ثانياً: انشغال العين عن رؤية محل السجود؛ فإن العين ستكون ناظرةً إلى المصحف، ثالثاً: حركة النظر وانتقاله من سطرٍ إلى سطر ومن جانبٍ إلى جانب وهذا نوع عمل للطرف، رابعاً: الحركة في حمل المصحف ووضعه وتقليبه، فإذا كان الإنسان في غنىً عن هذه الأشياء فإن تركها بلا شك أولى، أما إذا كان محتاجاً كما لو كان لا يحفظ القرآن فلا حرج أن يحمل المصحف ويقرأ منه".

إغلاقه وإعادة فتحه على الصفحات المحددة، وأيسر وأسهل {من المصحف} للمُصَلِّي في حمله أو تعليقه أو وضعه في الجيب أو على الأرض عند الركوع أو السجود، كما يسهل وضعه في الجيب {بخلاف المصاحف فيما إذا كانت كبيرة}، ويساعـــد المصلي - إمامًا أو منفردًا - في استمرار إضاءته، حتى ولو انقطعت الكهرباء أثناء الصّـــــلاة أو ضعفت أنوارها، {على خلاف القراءة من المصحف؛ فإنّ بعض الحاملين للمصاحف ينقطعون عن القراءة للركوع عندما تنقطع الكهرباء فجأةً} ... والله أعلم.

القعودُ والاضطجاعُ في صلاةِ التطوُّعِ [61]

القعودُ في صلاةِ التطوُّعِ: القيامُ في النَّفلِ ليسَ فَرضًا؛ فيجوزُ للقادرِ على القيامِ أن يُصلِّيَ قاعدًا في النَّافلةِ [62]، ومن صلى قائماً فهو أفضل، أما الفريضة فالقيام فيها ركن إلا لمن لم يقدر عليه فيصلي حسب حاله [63]، ومن صلى النوافل قاعداً لغير عذر فله نصف أجر صلاة القائم، ومع العذر فأجره كالقائم، وتصح صلاة التطوع جالسا مع القدرة على القيام [64]، كما يصح أداء بعض التطوع من قيام وبعضه من قعود [65]؛ وقد ثبتت الأحاديث بذلك:

---

61 يُنظَر: "فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجودِ؛ عَدَدُ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يُصَلِّيهَا المُسلِمُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ"؛ {أحكام صَلاةِ التطوُّعِ}.

62 عن عِمرانَ بنِ حُصَينٍ رضِيَ اللهُ عنه، قال: "سألتُ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم عن صلاةِ الرَّجلِ وهو قاعدٌ، فقال: مَن صلَّى قائمًا فهو أفضلُ، ومَن صلَّى قاعدًا فله نصفُ أجرِ القائمِ، ومَن صلَّى نائمًا فله نصفُ أجرِ القاعدِ" [حديث صحيح؛ رواه البخاري (١١١٦)]، وعن عائشةَ رضِيَ اللهُ عنها: "أنَّ رسولَ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم كان يصلِّي جالسًا" [حديث صحيح متفق عليه؛ رواه البخاري (١١١٩)، ومسلم (٧٣١)]، ونقل الإجماعَ على جوازِ النَّفلِ قاعدًا ولو لقادرٍ على القيامِ: قال ابن عبد البرّ: (وكان رسولُ الله صلَّى اللهُ عليه وسلَّم يتنفَّلُ جالسًا؛ فبان بهذا أنَّ النافِلَةَ جائزٌ أن يُصَلِّيَهَا مَن شاء قاعدًا، ومن شاء قائمًا، إلَّا أنَّ القاعِدَ فيها على مِثْلِ [نِصْفِ] أجرِ القائِمِ، وهذا كلُّه لا خلافَ فيه، والحمدُ لله) ((الاستذكار)) (٢/١٨٠). وقال النَّوويُّ: (يجوز فعل النافلة قاعدًا مع القدرة على القيام بالإجماع) ((المجموع)) (٣/٢٧٥). وقال ابنُ قُدامة: (لا نعلم خلافًا في إباحة التطوُّع جالسًا، وأنَّه في القيامِ أفضَلُ) ((المغني)) (٢/١٠٥).

63 وأما صلاة الفريضة فالقيام فيها ركن، من تركه مع القدرة عليه فصلاته باطلة (شرح النووي، ٦/ ٢٥٨).

64 قال الإمام النووي رحمه الله: ((وهو إجماع العلماء)) [شرح النووي على صحيح مسلم، ٦/ ٢٥٥، وانظر: المغني لابن قدامة، ٢/ ٥٦٧].

65 انظر: شرح النووي، ٦/ ٢٥٦.

ففي حـــديث عائشة رضي الله عنها في صلاة النبي صلى الله عليه وسلم بالليل، قالت: " ... كان يصلي من الليل تسع ركعات، فيهن الوتر، وكان يصلي ليلا طويلا قائما، وليلا طويلا قاعدا، وكان إذا قرأ وهو قائم ركع وسجد وهو قائم، وإذا قرأ قاعدا ركع وسجد وهو قاعد ... " [٦٦]، وعنها رضي الله عنها قالت: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في شيء من صلاة الليل جالسا حتى إذا كبر قرأ جالسا حتى إذا بقي عليه من السورة ثلاثون أو أربعون آية قام فقرأهن ثم ركع" [٦٧]، وعن حفصة رضي الله عنها قالت: "ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا حتى كان قبل وفاته بعام، فكان يصلي في سبحته قاعدا، وكان يقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون أطول من أطول منها" [٦٨].

وصلاة المسلم قائما أفضل عند القدرة؛ لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما يرفعه: "صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة" [٦٩]؛ ولحـــديث عمران بن حصين رضي الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الرجل قاعدا فقال: "إن صلى قائما فهو أفضل، ومن صلى قاعدا فله نصف أجر القائم ... " [٧٠]،

---

٦٦ حديث صحيح؛ مسلم ٧٣٠.

٦٧ حديث صحيح متفق عليه؛ البخاري ١١٤٨، ومسلم ٧٣١.

٦٨ حديث صحيح؛ مسلم، برقم ٧٣٣.

٦٩ حديث صحيح؛ مسلم برقم ٧٣٥.

٧٠ حديث صحيح؛ البخاري برقم ١١١٥ وتمامه: "ومن صلى نائما فله نصف أجر القاعد"، والنائم "المضطجع"، ورجح الخطابي أن المتطوع لا يصلي مضطجعا، وإنما هذا للمريض المفترض الذي يمكنه أن يتحامل فيقوم مع مشقة فجعل القاعد على النصف من أجر القائم، ترغيبا في القيام مع جواز قعوده ... وقال في صلاة المتطوع القادر مضطجعا: "إنه لا يحفظ عن أحد من أهل العلم إنه رخص في ذلك". نقلا بتصرف عن فتح الباري لابن حجر، ٢/ ٥٨٥، وقال الشيخ ابن باز رحمه الله معلقاً على هذا الكلام: "وهذا هو أقرب ما

ويستحب لمن صلى قاعدا أن يكون متربعا في حال مكان القيام؛ لحديث عائشة رضي الله عنها قالت: "رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا" [٧١].

قال الإمام ابن القيم رحمه الله: (كانت صلاته صلى الله عليه وسلم بالليل ثلاثة أنواع:

أحدها: وهو أكثرها: صلاته قائما.

الثاني: أنه كان يصلي قاعدا ويركع قاعدا.

الثالث: أنه كان يقرأ قاعدا، فإذا بقي يسير من قراءته قام فركع قائما. والأنواع الثلاثة صحت عنه صلى الله عليه وسلم) [٧٢].

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله [٧٣]: ((كانت صلاة النبي عليه الصلاة والسلام بالليل على أنواع أربعة كما هو مجموع روايات عائشة رضي الله عنها:

١. يصلي قائما ويركع قائما.
٢. يصلي وهو قاعد ثم إذا لم يبق من القراءة إلا نحو من ثلاثين آية أو أربعين قام فقرأ بها ثم ركع.
٣. يصلي وهو قاعد ثم إذا ختم قراءته قام فركع.
٤. يصلي وهو جالس، ويركع وهو جالس)).

قيل، أما الذي لا قدرة له في الفرض على القيام ولا القعود فله أجره كاملا، أما المتنفل فلا يصلي مضطجعا لغير عذر".

٧١ حديثٌ صحيحٌ: صَحَّحَهُ الشيخ الْأَلْبَانِيُّ فِي صحيح النسائي ١٦٦٠؛ أخرجه النسائي (١٦٦١)، وابن خزيمة (١٢٣٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٥٢٣٥).

٧٢ زاد المعاد، ١/ ٣٣١.

٧٣ أثناء تقريره على الحديث رقم ١١١٨، ١١١٩ من صحيح البخاري.

الاضطجاعُ في صلاةِ التطوُّعِ: لا تجوزُ صلاةُ التطوُّعِ مضطجعًا لغيرِ عُذر [٧٤]، وذلك لأنَّه لم يُنقلْ عن النبيّ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم ولا عن أحدٍ من السلفِ التطوُّعُ مضطجعًا، ولو كان مشروعًا لفعلوه، ولنُقِل إلينا كما نُقِل غيرُه [٧٥]، ولأنَّ القعودَ شكلٌ من أشكالِ الصَّلاة؛ ولذا جاز التطوُّعُ قاعدًا، وليس الاضطجاعُ في شيءٍ من أشكالِ الصَّلاةِ [٧٦].

---

٧٤ قال ابن تيمية: (ولا يجوز التطوُّعُ مضطجعًا لغير عُذر، وهو قول جمهور العلماء) "الاختيارات الفقهية" ص: ٤٢٨. وينظر: {"حاشية ابن عابدين" ٣٦/٢، "حاشية الطحطاوي" ص: ٢٦٥،٢٦٦. "منح الجليل" لعليش (٢٨١/١)، "التاج والإكليل" للمواق ٧/٢. "الإنصاف" للمرداوي ١٣٤/٢، "شرح منتهى الإرادات" للبهوتي ٢٤٨/١. "المجموع" للنووي ٢٧٦/٣}، وقال الخطَّابيُّ: (أمَّا قوله: «صلاته نائمًا على النِّصف من صلاته قاعدًا» فإني لا أعلم أني سمعتُه إلا في هذا الحديث، ولا أحفظ عن أحدٍ من أهل العلم أنه رخَّص في صلاة التطوع نائمًا، كما رخَّصوا فيها قاعدًا) "معالم السنن" ٢٢٥/١. وقال العينيُّ: (قال شيخنا زين الدين: أمَّا نفي الخطابي وابن بطَّال للخلاف في صحَّة التطوع مضطجعًا للقادر فمردود...). "عمدة القاري" ١٥٩/٧. وقال ابن تيمية: (لم يُجوِّز أحدٌ من السلف صلاة التطوع مضطجعًا من غير عذر، ولا يعرف أنَّ أحدًا من السلف فعل ذلك، وجوازه وجهٌ في مذهب الشافعي وأحمد، ولا يعرف لصاحبه سلفُ صِدق، مع أنَّ هذه المسألة ممَّا تعمُّ بها البلوى...) "مجموع الفتاوى" ٣٦/٧. وقال أيضًا: (وقد طرد ذلك طائفةٌ من أصحاب أحمد وغيره، وجوزوا التطوع مضطجعًا لِمَن هو صحيح، وهو قول محدَث بِدعة). "مختصر الفتاوى المصرية" ص: ٥٨. وقال ابنُ عبد البَرّ: (فإنْ كان أحد من أهل العلم قد أجاز النافلة مضطجعًا لِمَن قدَر على القعود أو القيام فوجهُ ذلك الحديثِ النافلةُ، وهو حُجَّة لمن ذهب إلى ذلك، وإنْ أجمعوا على كراهية النافلة راقدًا لِمَن قدَر على القعود أو القيام فيها) "التمهيد" ١٣٤/١.

٧٥ قال ابن تيميَّة: (هذه المسألة ممَّا تعمُّ بها البلوى؛ فلو كان يجوزُ لكلِّ مسلم أن يُصلِّي التطوُّعَ على جنبه وهو صحيح لا مرضَ به كما يجوز أن يُصلِّي التطوُّع قاعدًا، وعلى الراحلة؛ لكان هذا ممَّا قد بيَّنه الرسول صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم لأمَّته، وكان الصحابة تعلم ذلك، ثم مع قوَّة الداعي إلى الخير لا بدَّ أن يفعل ذلك بعضهم، فلمَّا لم يفعله أحدٌ منهم دلَّ على أنه لم يكن مشروعًا عندهم، وهذا مبسوط في موضعه). "مجموع الفتاوى" (٣٦/٧).

٧٦ ((شرح أبي داود)) للعيني (٢٢٤/٤).

صلاةُ اللَّيلِ والنَّهارِ مَثنَى مَثنَى (ركعتين ركعتين) [٧٧]، ولا يجوزُ التطوُّعُ بركعةٍ واحدةٍ في غيرِ الوترِ؛ فعن ابنِ عُمرَ رَضِيَ اللّٰهُ عنهما: "أنَّ رجلًا سألَ رسولَ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم عن صلاةِ اللَّيل، فقال رسولُ اللّٰهِ صلَّى اللّٰهُ عليه وسلَّم: صلاةُ اللَّيلِ مَثْنَى مَثْنَى، فإذا خشِي أحدُكم الصبحَ صَلَّى ركعةً واحدةً، تُوتِرُ له ما قدْ صلَّى" [٧٨]؛ ولم يرِدْ في الشرع التطوُّعُ بركعةٍ واحدةٍ في غيرِ الوتر، والأحكام إنَّما تُتلقَّى من الشارع؛ إمَّا من نصِّه، أو معنى نصِّه، وليس هاهنا شيءٌ من ذلك.

٧٧ مَثنى مثنى: أي ثُنائية لا رباعيَّة، ومثنى معدولٌ من اثنين اثنين. يُنظر: ((النهاية)) لابن الأثير (٢٢٥/١).

وعند مسلم (٧٤٩) قيل لابن عُمَرَ: ما مثنى مثنى؟ قال: تُسلم في كل ركعتين.

٧٨ حديث صحيح متفق عليه؛ رواه البخاري (٩٩٠)، ومسلم (٧٤٩).

وَجْهُ الدَّلالَةِ: أنَّ صلاةَ التطوُّعِ ركعةً واحدة خِلافُ قوله عليه الصَّلاة والسَّلام بأنَّ صلاةَ الليلِ مَثْنَى مَثْنى.

الخُلاَصَةُ

مَنْ حَافَظَ على الصَّلواتِ المكتوباتِ، لم يكُنْ مِنَ الغافلينَ، ومَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنْ الْغَافِلِينَ، ومَنْ قرأ عشرَ آياتٍ أو مائةَ آيةٍ في ليلةٍ لم يُكتَبْ من الغافلينَ.

وإذا استيقظَ الرَّجلُ منَ اللَّيلِ وأيقظَ امرأتَهُ فصلَّيا رَكعتينِ [جماعةً أحدُهما مَعَ الآخَرِ، أو صَلّى كلٌّ مِنهُما مُنفرِدًا] كُتِبا منَ الذّاكرينَ اللّٰهَ كثيرًا، وأفضلُ الذِّكرِ هو كتابُ اللّٰهِ تعالى، ومن لزم الذكر سبق أقرانه ولم يلحقه أحد، إلا رجل جاء بمثله أو بأفضل منه، فإنّ ذكرَ اللّٰهِ تعالى كنزٌ من كنوزِ الجنَّةِ لا يعدِلُه كنزٌ مثلُه، وقد تكرَّم اللّٰه سبحانه وتعالى عزّ وجلّ باصطِفاءِ كلماتٍ معدودةٍ من الأذكارِ جعلَ ثوابَها عظيمًا.

ومَنْ قرأَ في ليلةٍ مائةَ آيةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، ومَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْقَانِتِينَ، ومَنْ صلّى في ليلةٍ بمائتَيْ آيةٍ كُتِبَ مِن القانتينَ المُخلصينَ.

ومَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطَرِينَ.

وتعليم الناس الخير من الخصال الموجبة لصلاة اللّٰه سبحانه وتعالى عزّ وجلّ وملائكته على العبد[٧٩]، ومَن دَلَّ علَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ[٨٠]؛ فتعليمكم الناس

---

٧٩ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَهْلَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى النَّمْلَةَ فِي جُحْرِهَا وَحَتَّى الْحُوتَ لَيُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ النَّاسِ الْخَيْرَ" [أخرجه الترمذي ٢٦٨٥، وصححه الشيخ الألباني]؛ صلاة اللّٰه تعالى عزّ وجلّ على العبد: ثناؤه سبحانه عليه عند ملائكته ورحمته إياه ومغفرته له، وصلاة الملائكة على العبد: هي استغفارهم ودعاؤهم له.

٨٠ قال رسول اللّٰه صلى اللّٰه عليه وسلم: "مَن دَلَّ علَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ"؛ رواه مُسْلِمٌ ١٨٩٣.

لفضل وثواب قيام الليل؛ وسيلة أخرى يُنال بها ثواب قيام الليل، و"ربما كنت نائما، أو تتناول طعامك، أو مُنهمكا في عمل، والله يغرس لك في الجنة، بسبب أقوام دللتهم، وذكّرتهم؛ فتفطنوا للذكر" [٨١]، وللخير.

٨١ "لقاء العظيمين"؛ إبراهيم السكران.

وبعد؛

"تلك محاولاتي وأهـــــدافي فإذا كنت أصبتها فذلك الفضل مـــــــن الله، {وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَة فَمِنْ اللَّه} [النحل: ٣٥]، وإن كانت الثانية فإنما هـــــي نفسي وأستغفر الله" [٨٢]، "فإذا ظفرت أيها الطالب بمسألة فاخمة فادع لي بحسن الخاتمة، وإذا ظفرت بعثرة فادع لي بالتجاوز والمغفرة" [٨٣].

اللهم تقبَّل صلاتنا وقيامنا، وارزقنا وحَقِّقْ لنا مُرافقَةَ النَّبِيِّ صلّى اللَّهُ علَيهِ وسلَّمَ في الجنَّةِ، وأكْتُبْنَا مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ والْمُقَنْطِرَاتِ، وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ، وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ.

ونسأل الله سبحانه وتعالى عزَّ وجلَّ أن يعيننا على التفرغ لطاعته وعبادته، وأن يحبب إلينا الإيمان ويزينه في قلوبنا، وأن يكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وأن يجعلنا من الراشدين.

اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفِرَ لي وترحمَني، وإذا أردتَ فتنةً في قومٍ فتوفَّني غيرَ مفتونٍ، وأسألُكَ حبَّكَ وحبَّ من يحبُّكَ، وحبَّ عملٍ يقرِّبُ إلى حُبِّكَ [٨٤]...

---

٨٢ مناهل العرفان في علوم القرآن؛ الشيخ محمد عبد العظيم الزرقاني.

٨٣ حاشية إعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين لشرح قرة العين بمهمات الدين ١-٤ ج٤؛ ص٥٧٠: نقلا عن ابن الوردي.

٨٤ حديثٌ صحيحٌ؛ صَحَّحَهُ الشيخ الألباني في صحـــــيح الترمذي ٣٢٣٥؛ أخرجه الترمذي ٣٢٣٥ واللفظ له، وأحمد ٢٢١٦٢.

اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ مِنَ الخيرِ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، وأعوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كلِّهِ عاجلِهِ وآجلِهِ، ما عَلِمْتُ منهُ وما لم أعلَمْ، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ من خيرِ ما سألَكَ عبدُكَ ونبيُّكَ، وأعوذُ بِكَ من شرِّ ما عاذَ بِهِ عبدُكَ ونبيُّكَ، اللَّهمَّ إنِّي أسألُكَ الجنَّةَ وما قرَّبَ إليها من قَولٍ أو عملٍ، وأعوذُ بِكَ منَ النَّارِ وما قرَّبَ إليها من قولٍ أو عملٍ، وأسألُكَ أن تجعلَ كلَّ قَضاءٍ قضيتَهُ لي خيرًا [٨٥]...

اللَّهمَّ! إنِّي أسألُك الثَّباتَ في الأمرِ، والعزيمةَ على الرُّشدِ، وأسألُك موجِباتِ رحمتِك، وعزائمَ مغفرتِك، وأسألُك شُكرَ نعمتِك، وحُسنَ عبادتِك، وأسألُك قلبًا سليمًا، ولسانًا صادقًا، وأسألُك من خيرِ ما تعلَمُ، وأعوذُ بك من شرِّ ما تعلَمُ، وأستغفرُك لما تعلَمُ؛ إنَّك أنت علّامُ الغيوبِ [٨٦]...

"اللَّهُمَّ أَنْتَ أَصْلَحْتَ الصَّالِحِينَ فَأَصْلِحْنَا حَتَّى نَكُونَ صَالِحِينَ" [٨٧].

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ * وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ * وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

وَصَلِّي اللَّهُمَّ وسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى نَبِيِّنا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أجمعين.

---

٨٥ حديثٌ صحيحٌ؛ صَحَّحَهُ الشيخ الألباني في صحيح ابن ماجه ٣١١٦؛ أخرجه مسلم (٢٧١٦) مختصراً.

٨٦ حديثٌ إسناده صحيح؛ أخرجه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة ٣٢٢٨.

٨٧ {٦٧ حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ، قال حدثنا الْحَكَمُ بْنُ سِنَانٍ، قَالَ: كَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ أَصْلَحْتَ الصَّالِحِينَ فَأَصْلِحْنَا حَتَّى نَكُونَ صَالِحِينَ} ["حديث رقم ٦٧ - من كتاب التوبة لابن أبي الدنيا - التوبة لابن أبي الدنيا"، و"٥٣٧١٨٠ - ٨٥ ~ أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء - مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ - حديث رقم ٢٩٣٧"].

الفِهْرِسُ

صَدَرَ للمُؤَلِّفِ:

١. الخادم المحلّي Local Server. {أَحَد مساقات حَقِيبَةِ: "الوَجِيزُ في بَرْمَجَةِ المَوَاقِعِ"}.

https://jasimabed.com/books/?b=1

٢. خُطْوَةٌ خُطْوَةٌ في تَعْلِيمِ وتَعَلُّمِ اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ: الخُطْوَةُ الأُولَى: القِرَاءَةُ والكِتَابَةُ.

Adım Adım Türkçe Öğrenme ve Öğretme: Birinci Adım: Okuma ve yazma

https://jasimabed.com/books/?b=2

٣. "الأَرْبَعُونَ فِي مَبَانِي الإِسلَامِ وَقَوَاعِدِ الأَحكَامِ" المشهورة بـ "الأَرْبعِينَ النَّوَوِيَّة". لِلإِمَامِ النَّوَوِيّ مَعَ زِيَادَةِ ابْنِ رَجَبِ الحَنْبَلِيّ؛ بِاللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ وَالتُّرْكِيَّةِ وَالإِنْكلِيزِيَّةِ.

"İslamın Temelinde ve Ahkam Kurallarında Kırk Hadis"; "NEVEVİ KIRK HADİSİ" olarak bilinir; Müellifi: İmam Nevevi، İbn-i Receb el-Hanbeli'nin eklemesiyle. Arapça، Türkçe ve İngilizce

"The Forty in the Buildings of Islam and the Rules of Judgments"; Which is famous as "An-Nawawi's Forty Hadiths"; By Al-Imam Al-Nawawi with the addition of Ibn Rajab al-Hanbali. Arabic، Turkish and English

https://jasimabed.com/books/?b=3

٤. الوَجِيزُ في تَصْرِيفِ الأَزْمِنَةِ في اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ

Türkçede Zamanların Kısaca Özeti

https://jasimabed.com/books/?b=4

٥. الأَفْعَالُ الأَكْثَرُ اسْتِخْدَامًا في اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ

Türkçede En Çok Kullanılan Fiiller

https://jasimabed.com/books/?b=5

٦. سَنَابِلُ الحَسَنَاتِ. ﴿الأَعْمَالُ ذَوَاتُ الأُجُورِ المُضَاعَفَاتِ﴾.

https://jasimabed.com/books/?b=6

٧. إِنَّ اللهَ لَيَضْحَكُ، وَيَرْضَى، وَلَهُ الأَسْمَاءُ الحُسْنَى وَالصِّفَاتُ العُلَى.

https://jasimabed.com/books/?b=7

٨. فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ؛ عَدَدُ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ.

https://jasimabed.com/books/?b=8

٩. شَرْحُ كِتَابِ إِسْطَنْبُولَ - كِتَابُ اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ لِلأَجَانِبِ؛ الْمُسْتَوى A1.

https://jasimabed.com/books/?b=9

١٠. الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ وَتَرْجَمَةُ مَعَانِيهِ إِلَى اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ؛ {صفحات - سُوَر - آيَات - أحزاب - أجزاء - أرباع}.

KUR'ÂN-I KERİM - DİYANET VAKFI MEÂLİ; {Sayfalar – Sureler – Ayetler – Hizipler – Cüzler – Çeyrekler}.

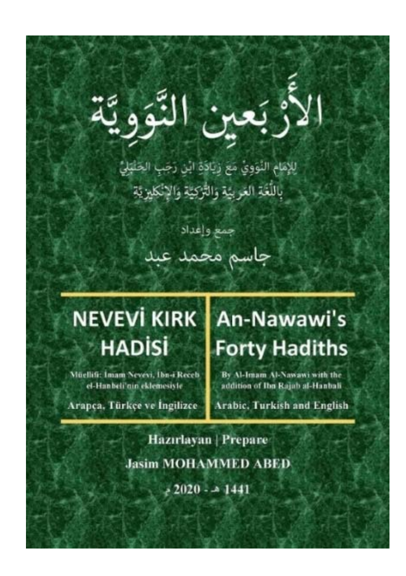
https://jasimabed.com/books/?b=15

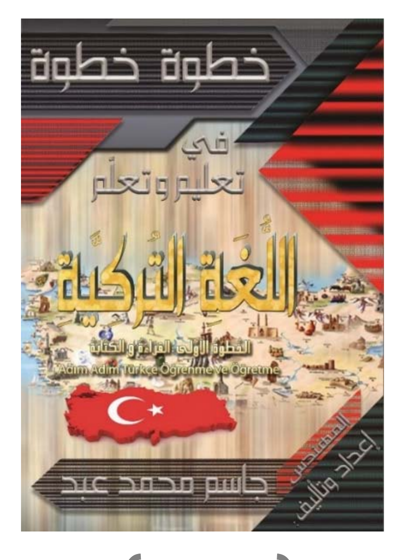
١١. سِلْسِلَةُ كِتَابِ "أَنَا أَقْرَأُ اللُّغَةَ التُّرْكِيَّةَ {Türkçe Okuyorum}": الْمُسْتَوى I.

https://jasimabed.com/books/?b=16

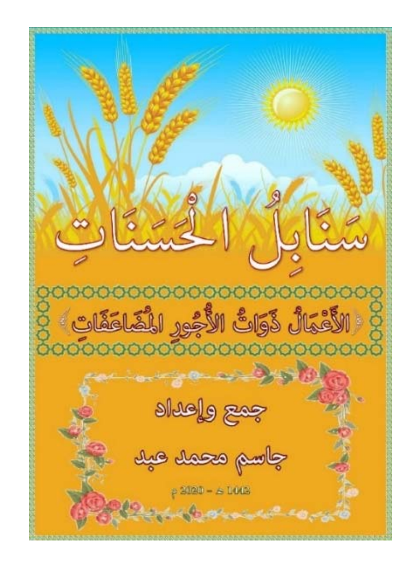
١٢. تُحْفَةُ الْمُقْنْطِرِينَ؛ "كُونُواْ مِنَ الْمُقْنْطِرِينَ والْمُقْنْطِرَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ".

https://jasimabed.com/books/?b=26

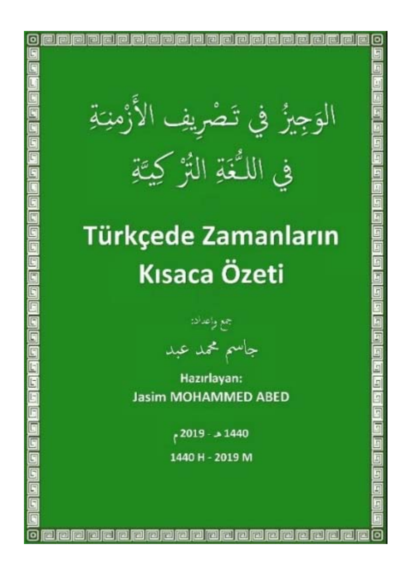


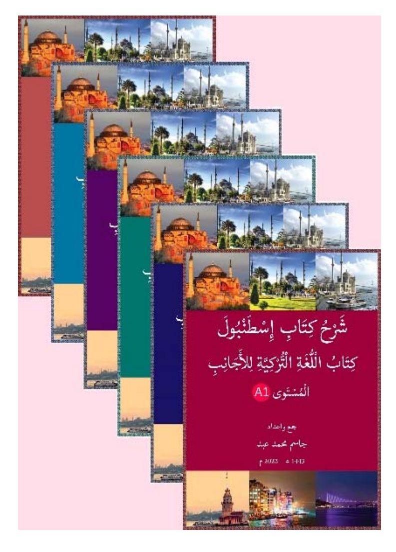


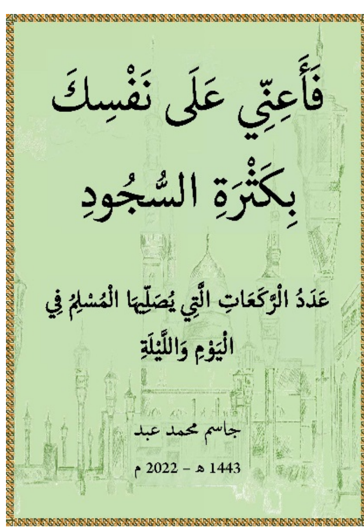


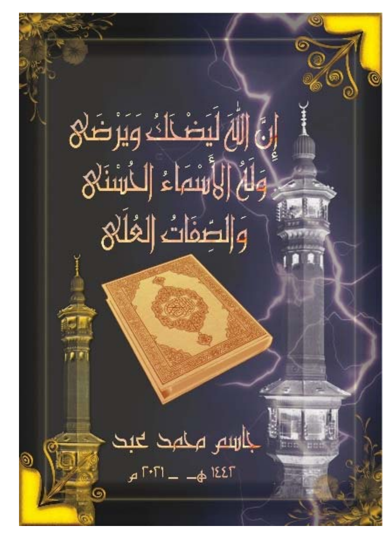

سَنَابِلُ الْحَسَنَاتِ
الأَعْمَالُ ذَوَاتُ الأُجُورِ المُضَاعَفَاتِ
جمع وإعداد
جاسم محمد عبد


الأَفْعَالُ الأَكْثَرُ اسْتِخْدَامًا
فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ
Türkçede En Çok
Kullanılan Fiiller
جمع وإعداد
جاسم محمد عبد
Hazırlayan:
Jasim MOHAMMED ABED
2019 م - 1440 هـ
1440 H - 2019 M

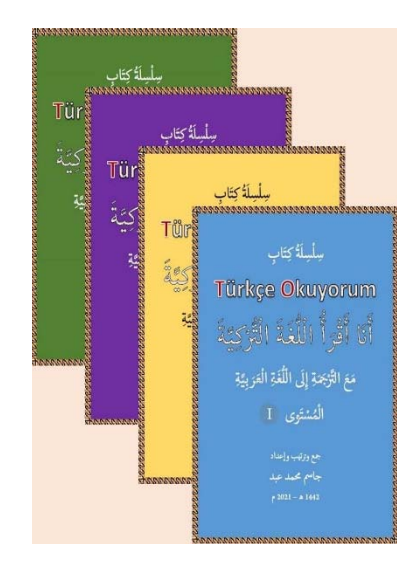

الوَجِيزُ فِي تَصْرِيفِ الأَزْمِنَةِ
فِي اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ
Türkçede Zamanların
Kısaca Özeti
جمع وإعداد
جاسم محمد عبد
Hazırlayan:
Jasim MOHAMMED ABED
2019 م - 1440 هـ
1440 H - 2019 M


شَرْحُ كِتَابِ إِسْطَنْبُول
كِتَابُ اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ لِلأَجَانِبِ
المُسْتَوى A1

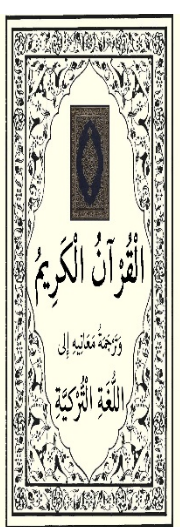

فَأَعِنِّي عَلَى نَفْسِكَ
بِكَثْرَةِ السُّجُودِ
عَدَدُ الرَّكَعَاتِ الَّتِي يُصَلِّيهَا الْمُسْلِمُ فِي
الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ
جاسم محمد عبد
1443 هـ – 2022 م


إِنَّ اللهَ لَيَضْحَكُ وَيَرْضَى
وَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى
وَالصِّفَاتُ الْعُلَى
جاسم محمد عبد
١٤٤٢ هـ _ ٢٠٢١ م


تُحْفَةُ المُقْنْطِرِينَ
كُونُوا مِنَ المُقْنْطِرِينَ والمُقَنْطِرَاتِ وَالقَانِتِينَ
وَالقَانِتَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ
جاسم محمد عبد
1444 هـ – 2022 م

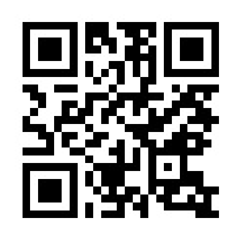

سِلْسِلَةُ كِتَابِ
Türkçe Okuyorum
أَنَا أَقْرَأُ اللُّغَةَ التُّرْكِيَّةَ
مَعَ التَّرْجَمَةِ إِلَى اللُّغَةِ العَرَبِيَّةِ
المُسْتَوى I


KUR'ÂN-I KERİM
DİYANET VAKFI MEÂLİ


الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ
وَتَرْجَمَةُ مَعَانِيهِ إِلَى
اللُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ



https://abs.jasimabed.com



https://www.jasimabed.com



https://youtube.com/c/JasimABED
https://youtube.com/c/ArabicLanguage_AL
https://youtube.com/c/TurkishLanguage_TL
https://youtube.com/c/EnglishLanguage_EL
https://youtube.com/c/ScienceAndTechnology_ST
https://www.youtube.com/@AlHudaInfoTech
https://www.youtube.com/c/الهدىلتقنياتالمعلومات
https://youtube.com/channel/UC5OfvCW0AQZk_NZqTfMvVfg
https://youtube.com/channel/UCXfy0d_1R-cqkmdqtk095Rg
https://youtube.com/channel/UCR28-cJIy_O0LsBQ9D6Yo1g
https://youtube.com/channel/UC5S3zb4Zz0yr-EmBq8LPd7g
https://youtube.com/channel/UC_Zg0g9S0t4nZNxG1cbTf1g
https://youtube.com/channel/UCJX2psTVlyyUfGcnQsg1T-A



alhudainfotech@gmail.com



https://www.instagram.com/jasimabed2021/
https://www.instagram.com/turkishlanguage.tl/



https://www.facebook.com/jassem.abid.75

https://facebook.com/Learning.Teaching.Turkish.Language
https://facebook.com/groups/Learning.Teaching.Turkish.Language

https://facebook.com/DesignAndProgrammingOfWebsites
https://facebook.com/groups/DesignAndProgrammingOfWebsites
https://facebook.com/groups/quranandsciences
https://facebook.com/SunnahAndSciences
https://facebook.com/groups/ummatiqraa
https://facebook.com/alhudainfotech
https://facebook.com/groups/the.virtual.trip



https://twitter.com/@jasimmabed
https://twitter.com/@TurkishLanguag
https://twitter.com/@and_websites
https://twitter.com/@Learn1440
https://twitter.com/@AlHudaInfoTech



https://t.me/Eng_JasimMohammedABED
https://t.me/Eng_Jasim_ABED_Works
https://t.me/Arabic_Language_Learn
https://t.me/TurkishLanguageTeachingLearning
https://t.me/DesigningProgrammingWebsites
https://t.me/SunnahAndSciencesArabic
https://t.me/SunnahAndSciencesTurkish
https://t.me/SunnahAndSciencesEnglish



https://archive.org
https://archive.org/details/@jasim_m_abed
https://archive.org/details/@eng_jasim_m_abed
https://archive.org/details/@almubermij
https://archive.org/details/@j_m_a_

أَفْضَلُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ المَكْتُوبَةِ، الصَّلاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ؛ وإنَّ أقربَ ما يَكونُ الرَّبُّ عزَّ وجلَّ منَ العبدِ جوفَ اللَّيلِ الآخِرَ فإنِ استطعتَ أن تَكونَ ممَّن يذكرُ اللَّهَ عزَّ وجلَّ في تلكَ السّاعةِ فكُن فإنَّ الصَّلاةَ محضورةٌ مشهودةٌ إلى طلوعِ الشَّمسِ.

إنّ لقيام الليل شأنًا عظيمًا عند الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ؛ فقيامُ اللَّيلِ عُبوديَّةٌ وشُكرٌ، ومن أفضل الأعمال، ومن أسبابِ دُخولِ الجنَّةِ ورفْعِ الدَّرجاتِ فيها، ويقرّبُ إلى الله سبحانه وتعالى عزّ وجلّ، ومن أسبابِ تَكفيرِ السيّئاتِ ومغفرةِ الذنوب، وهو دَأْبُ الصَّالحينَ، وأفضَلُ الصلاةِ بعدَ الفريضةِ، وهو أفضل من تطوع النهار؛ لما في سرِّيته من الإخلاص لله تعالى، ولما فيه من المشقة بترك النوم، واللذة التي تحصل بمناجاة الله عزّ وجلّ، ومن أطال قيام الليل؛ هُوِّن عليه موقفه يوم القيامة، وقيامُ اللَّيلِ يُغبط عليه صاحبه؛ لعظيم ثوابه، فهو خير من الدنيا وما فيها، ويُنَوِّر صاحبه، ويكسو وجهه نورا، ويجد لذلك فرحاً في قلبه، وصلاة الليل نور، وصَلاةُ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْهُودَةٌ؛ تشهدها الملائكة، وتحضرها ملائكة الرحمة، وفي الليل ساعة إجابة للدعاء، وقيام الليل يعرض صاحبه للنفحات الإلهية، وينهى صاحبه عن الإثم، وهو مطردة للداء عن الجسد؛ فهو سبب لذهاب الأسقام وإبعاد الآلام، وسبب في زيادة الرزق، ويُحصّل لصاحبه الثواب المضاعف، والعبادة التي تنشأ في جوف الليل لها مزية خاصة على القلب من تثبيت وإعانة وتسديد وفتوح، وصَلاةُ القيامِ في اللَّيلِ شَرفُ المؤمنِ، وهي صلاةُ الخاشِعين والقانِتين للهِ ربِّ العالَمِينَ، وقراءة القرآن في قيام الليل؛ غنيمة عظيمة؛ فقليله يُزيلُ عنه اسم الغفلة، ويجعله من الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ، ويدخله في مَعِيَّة الله تعالى عز وجلّ، ومتوسطه يكسوه اسمَ القنوت، وكثيره يجلبُ له قناطير الأجر، وإنَّ البيتَ لَيُتْلى فيه القرآنُ؛ فيتراءى لأهل السماءِ كما تتراءى النجومُ لأهل الأرضِ، والقُرآنُ والذِّكرُ يُحْيي البُيوتَ والقُلوبَ ويُعمِّرُها.



https://jasimabed.com/books/?b=26

https://abs.jasimabed.com